الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص :علم الاجتماع التربوي

بعنوان:

المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي

دراسة ميدانية المدرسة القرآنية بمدينة مستغانم

من إعداد الطالبتين:

-عمارة كريمة

-حباس صفية

لجنة المناقشة:

الدكتورة كيم صبيحة مشرفة

الأستاذة كرابية أمينة رئيسة

الأستاذة بوجعفة عمارية مناقشة

السنة الجامعية:2017/2016

إهداء

إلى كل من كان لي سند في مواصلة مشواري الدّراسي

إلى الأستاذة المشرفة

كيم صبيحة

إلى أحبتي في الله

شكـــر

الشّكر الأوّل والأخير إلى المولى عز وجل الّذي أعاننا على إنجاز هذا العمل.

كما أشكر أستاذتي المشرفة

كيم صبيحة

جزيل الشّكر

فقد

أفادتنا بنصائحها و توجيهاته القيّمة والشكر موصول

إلى كل من كانت له بصمة

في تيسيرطريق

البحث.

تعدّ المدرسة القرآنيّة نسقا فرعيا داخل النّسق التربوي العام ولها علاقة مع الأنساق الفرعيّة الأخرى، كالمدرسة والأسرة، وهي بمثابة مؤسّسة ومركز يتلقّى فيه النّشؤ دروسا في تلاوة وحفظ كتاب "الله عزّ وجل". وقد لعبت دورا هاما قديما وحديثا في المجتمعات العربيّة المسلمة من خلال حفاظها على سمات الشّخصيّة الاسلاميّة.

كان ظهور المدارس القرآنية في الجزائر كحقيقة موجودة وواقعا وقانونا منذ أن تمّت المصادقة عليها في المجلس الشّعبي الوطني حيث دعا إلى دخول الطّفل إلى هذ النّوع من التّعليم في المجتمع الجزائري، وذلك حتّى تتّسم تربيّة الأطفال وإعدادهم جسميا وعقليّا ونفسيّا واجتماعيّا، لأنّ للمدرسة القرآنيّة دور مهمّ للغاية وقد أعطى هذا الدّور الرّفيع ليس فقط لأنّها تربي وتوسّع مدارك الأطفال وتفتح عيونهم على آفاق جديدة يستفيدون منها في المستقبل وذلك باعتبار مرحلة ما قبل المدرسة هي مجال خصب لعمليّة التّعليم. تتحدّد فيه مسارات الطّفل التعليميّة، ويتوقّف عليها مختلف مظاهر الاكتساب، كما توفّر له الأمن النّفسي والاطمئنان في جو من التّعارف والانسجام بين أقرانه، بحيث يتكيّف مع الجو الجديد وتتوسّع دائرة معلوماته.

وتعتبر المدرسة القرآنية مؤسسات علمية تربوية اسلامية، كان التعليم فيها وما يزال يركز أساسا على تحفيظ النشأ كلام الله، ورغم محدودية الامكانيات وبساطة الوسائل إلا أنها استطاعت أن تكون اجيالا من حفظة القرآن عبر العصور إلى يومنا هذا، كما تسعى المدارس القرآنية إلى جعل الأطفال يكتسبون تدريجيا المقدرة اللغوية التي تتيح لهم التعبير عن أفكارهم تعبيرا واضحا وصحيحا. ومن ثم إثراء رصيدهم اللغوي.

الإطار النظري :

أولا: إشكاليّة الدراسة

لقد أصبح الاهتمام بالطّفل ما قبل المدرسة اليوم، يحظى باهتمام المربّين على حدّ سواء. فأصبحت الحاجة إلى مؤسّسات تربويّة مختصّة أكثر إلحاحا ممّا سبق ...ويعمل المجتمع الجزائري منذ القدم على الاهتمام بتربيّة الأطفال قبل المدرسة، عن طريق تعليمهم في مختلف مراكز التربيّة والتّنشئة الاجتماعيّة كدور الحضانة والمدارس القرآنيّة وغيرها.

وفي هذا الاطار تأتي المؤسّسات التحضيريّة المختلفة كحل مناسب لاهتمامات الأسر. حيث أصبحت هذه المؤسّسات البيئة الأكثر تأثيرا، - بعد الأسرة- في بناء جوانب شخصيّة الطّفل. فهي تعمل على تنشئته تنشئة اجتماعيّة

وبرزت المدرسة القرآنيّة في تعليم القرآن، وتلعب دورا هاما تعلّم واللغة والارشاد الدّيني وترسيخ معالم الدّين الّتي ساهمت عبر العصر في تربيّة الطّفل، واهتمّت به.

فما هو دور مدارس حفظ القرآن اليوم؟ ومدى تأثيرها على الطّفل؟.

ثانيا: فرضيّات الدّراسة.

وتمثلت الفرضيات المقترحة للدراسة فيما يلي:

- كسب الأطفال المقدرة على اللغة العربيّة، وتعلّم القراءة والكتابة.
- تساعد المدرسة القرآنيّة في تنميّة القيم الأخلاقيّة والتربويّة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع.

- المدرسة القرآنيّة من اهتمامات علم الاجتماع التربوي.
- مؤسّسة اجتماعيّة لإرضاء حاجة اجتماعيّة تماما مثل بقيّة المؤسّسات الاجتماعيّة الأخرى.

- الرّغبة في الوقوف على توضيح محور مدارس القرآن ووظيفته في تعلم وحفظ القرآن لكريم.
- معرفة دور وأهمّية مدارس القرآن في المجتمع سواء كانت عامّة أو خاصّة.
- الرّغبة على معرفة تنميّة الطّفل الثّقافة الدّينيّة والتّنشئة الاسلاميّة والأخلاقيّة.
- إقبال الأوليّاء على إدماج أبنائهم على تحفيظ القرآن والتربيّة الدّينيّة.

رابعا: المجال الزماني والمكاني.

1- المجال المكاني:

تمت الدراسة في مدرستين قرآنيتين بمدينة مستغانم.

المدرسة الأولى: مدرسة عمر ابن الخطاب حي ريزانفيل مستغانم.

المدرسة الثانية: مدرسة عثمان بن عفان حي العرصة الجديدة مستغانم.

التعريف بالمدرسة الأولى:

هي مدرسة لتعليم القرآن الكريم تابعة للدولة وهي ملحقة بمسجد عمر ابن الخطاب حي ريزانفيل، تتكون من قاعدة متوسطة الحجم بمحاذاة المسجد.

التعريف بالمدرسة الثانية:

هي مدرسة عثمان ابن عفان بحي العرصة الجديدة مستغانم، تابعة للمسجد تتكون من قاعدة واحدة متوسطة الحجم داخل المسجد.

2- المجال الزماني:

أجريت الدراسة في الموسم الجامعي(2016-2017) حيث انطلقت الدراسة الميدانية من شهر فيفري إلى شهر أفريل واشتملت على إجراء الملاحظات و المقابلات ليتم بد ذلك توزيع الاستمارة.

خامسا: الدّراسات السّابقة.

من الدّراسات السابقة الّتي استعنّا بها في بحثنا عدّة دراسات متمثّلة في مذكّرات مقدّمة لنيل شهادة الماجستير ومنها:

- مذكّرة تحت عنوان "دور المدرسة القرآنيّة في إعداد الطّفل للدّخول المدرسي" بجامعة قاصدي مرباح بورقلة قامت بها الباحثات: بالقي زينب وحسان مستورة وآخرون تحت إشراف الدكتورة بويعلي وسيلة.

وتدور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤلات التالية:

- ما هي المدرسة القرآنيّة الّتي نتحدّث عنها في دراستنا.
- ماذا تقدّم لأطفالنا.
- هل تلعب دورا في تحفيظ القرآن الكريم وخاصّة مهارتي اللغة والكتابة.
- ما دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الوطنية للتلميذ؟

الإطار المنهجي:

1 - منهجية الدراسة:

المنهج الكمي : هو جمع أكبر عدد من المعلومات من الميدان بفضل تقنية الاستمارة في ضل غياب دراسات حديثة عن المدرسة القرآنية في المنطقة وإحصائيات نادرة عما يتعلق بمدارس القرآن بمنطقة مستغانم، لذلك اعتمدنا عليها نظرا لوجود عدد من المدارس و تشخيص الفئات المختلفة التي تنظم إلى هذه المدارس، إضافة إلى ذلك اعتمدنا على المقابلة لجمع مقدار معين من المعلومات مع معلمي التعليم القرآني ومع أمهات المتمدرسين في المدرسة القرآنية.

2 – العينة:

بما أن العينة هي جزء من المجتمع الأصلي، تحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي،

ولقد شملت العين فئات عديدة منها: فئة ما قبل الدراسة، وفئة الابتدائي والمتوسط والثانوي، والتي تتراوح أعمارهم ما بين أربع سنوات ونصف إلى 20سنة. ولقد كان اختيارنا للعينة قصديا، وهي العينة التي تم أخذ أفرادها بشكل مقصود، وكان عدد أفراد العينة 30 تلميذا ومنهم 10 تلاميذ من الطور الابتدائي، و10 من الطور المتوسط، وعشرة من الطور الثانوي.

وكذلك تطقنا إلى إجراء مقابلة مع 10 أولياء للتلاميذ المتمدرسين في المدرسة القرآنية، من أجل الوقوف على معرفة سبب إقبالهم ودمجهم لأبنائهم في المدرسة القرآنية.

3- صعوبات البحث:

لا يخلوا أي عمل أو بحث علمي من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث أثناء تتبعه لجزئيات الموضوع، ومن بين هذه الصعوبات مايلي:

- قلة المراجع.
- عدم الرد من قبل عدة فئات ومؤسسات للتعليم القرآني.
- قلة الدراسات السابقة للموضوع.
- ضيق الوقت.
- اللامبالاة من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف.
- عدم الاستقبال في مدارس عديدة للتعليم القرآني.
- خوف معلمي المدارس القرآنية ظنا منهم أننا مراقبين أو مفتشين لعملهم داخل المدرسة القرآنية.

4- فصول الدراسة:

تمثلت الخطة المدروسة لهذا البحث فيما يلي:

الفصل الأول: وضحنا من خلاله الكتاتيب قديما(النموذج التقليدي) ودرسنا فيه بداية ظهور الكتاتيب وانتشارها في الجزائر، إضافة إلى أهميتها والغرض منها، وكيفية

ومناهج التدريس بها قديما، وخصائصها ودورها في الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية.

أما الفصل الثاني: فدرسنا فيه المدارس القرآنية في العصر الحديث، رغبة في معرفة كيف كان التعليم قديما وكيف أصبح اليوم، وذلك من خلا التعريف بها وتحديد خصائصها وأهدافها إضافة إلى ذكر أهم خصائص معلم التعليم القرآني والطرق التي يعتمد عليها أثناء التدريس، وكيفية إجرائها والوقوف على بعض المشكلات التي تعارضه أثناء عمله داخل القسم ومع إدارة المدرسة القرآنية.

والفصل الثالث: تمثل في العمل الميداني الذي أجريناه في المدارس القرآنية.

- **تمهيد:**

عرف العالم الاسلامي في مختلف الحقب الزمنية نظاما تعليميا وثيق الصلة بما يسمى الكتاب أو نظام الكتاتيب وهي مؤسسات تعنى بتحفيظ القرآن وتدريس علومه، قديمة في البنية الاسلامية قدم تطور الانظمة التعليمية داخل الحضارة الاسلامية التي ارتكز نشوؤها وتمدّدها على الفكرة الدينية المستندة إلى القرآن الكريم والسنّة النبوية وما تلحق حولها من علوم اسلامية ولسان عربي حاوي لهذه العلوم وناطق بها بحسب الأمصار والاقطار وخصوصيات كل قطر في التدريس بين أهل المغرب وإفريقيا وبلاد الشّرق والاندلس كما يبيّن بن خلدون أوجه التمايز بين هذه الاقطار.

وقد شكّلت مرحلة التدوين وتلقين المعارف الاسلامية ثمّ تطورها فيما بعد قوة دفع الشيوخ ثقافة التدريس نظما وطرائق أو مؤسسات حاضنة لتلقين مختلف أصناف العلوم والمعارف، ومعلوم أنّ النظم التّعليمية والمؤسسات الحاضنة لها قديما داخل الحضارة الاسلامية تختلف في وجه من الوجوه مع نظم التّدريس وبنياتها المعاصرة مع المدرسة بصفاتها الحديثة، والتي تعتبر إفرازا لتطور نظم التّعليم وتراكم المعارف والوسائط المعبّرة عنها.

ا-مفهوم الكتاتيب:

1- التّعريف اللّغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور المكتب والكتّاب موضع تعلّم الكتاب، وجمع كتاب كتاتيب، والمكتب موضع التّعليم القرآني[1]

2- التّعريف الاصطلاحي:

المقصود بالكتّاب أو الكتاتيب " المدارس" المخصّصة لحفظ القرآن والتي غالبا ما تكون ملحقة بأحد المساجد، وهي عبارة عن قاعات صغيرة كثيرا ما تكتظ بأطفال لهم أعمار متفاوتة يجلسون على الأرض، أمام معلّمهم الشّيخ أو الطالب ويقرؤون القرآن بهدف حفظه إمّا من المصحف أو لوحة خشبية. وغالبا ما يكتب الطفل على اللّوحة سورة بأكملها أو عدّة آيات من القرآن الكريم. ثمّ يكرر قراءتها حتّى يحفظها عن ظهر قلب. ثمّ يستظهر ما حفظه أمام شيخه (معلّمه) الّذي يؤشر له بالحفظ وإذا وافق الشّيخ على الحفظ ذهب الطفل (التلميذ) ومحى لوحه استعدادا لحفظ آيات أخرى. وهكذا يتمّ الحفظ، حيث تحدث منافسة بين الأطفال في الحفظ ويتفاوتون في ذلك حسب استعداداتهم وظروفهم النّفسيّة والاجتماعيّة[2]

3- التّعريف الاجرائي:

الكتاتيب هي عبارة عن حلق منظمة في المساجد لتعليم القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة. وتلقين الأطفال الصّغار للدين الاسلامي الحنيف، وهي جزء من حياة النّاس في المجتمع الجزائري التي ارتبطت بواقعهم الدّيني والثقافي. وتوجد في

[1]) - آسيا بلحوسي رحوي، **«وضع التعليم غداة الاحتلال الفرنسي»**، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع7، ديسمبر 2007، ص73.

[2] - وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، **«ظاهرة الغلو في التكفير، إشكالية العنف ، المصطلح والمفهوم»**، مدونة الاقراء الجزائرية، ع9، نوفمبر 2007، ص57.

كل قرية من قرى الجزائر، وهي من التّقاليد العريقة، وتحتل موقعا خاصا غي قلوب المسلمين العرب، وهي من أعظم وأهم الوسائل التي من خلالها يظهر أثر ارتباط الجيل بالقرآن[1]

II-نشأة الكتاتيب:

لقد كان دور الإقراء في البلاد الاسلاميّة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. متعددة وكثيرة. لا شك أنه تخرج من كل دار أعداد لا تحصى من قرّاء القرآن الكريم. أما بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرّفيق الأعلى قد زادت دور الإقراء، وعند اكتمال نزول القرآن كثر إقبال النّاس على تلقيه أضعاف مضاعفة، وكثرت الفتوحات شرقا وغربا، واتسعت الأقطار الاسلاميّة وزاد عدد الأمة وكثرت دور الإقراء بكثرة من يرتاد بها

أما الكتاتيب هي جمع كتاب والمراد بها المكتب الذي يحفظ فيه القرآن الكريم فقد أنشأت في عصر مبكّر وهي من أسبق أنواع المعاهد التّعليميّة وجودا في العالم الاسلامي بعد المسجد.

وكانت بداية ظهور الكتاتيب في عهد عمر ابن الخطاب ، وقد أنشأ رضي الله عنه إلى جانب مسجده أو في بعض زواياه، كتاتيب للأطفال يتعلمون فيها كتاب الله وهنا بدأ بعض التّنظيم والاشراف وأنشأت الأقسام الداخليّة، وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أول من أصدر التعليمات بصرف التلاميذ طهر يوم الخميس استعدادا لاستقبال يوم الجمعة والخلود إلى الراحة. وقد انتشر هذا التقليد في ربوع العالم الاسلامي وظلت الكتاتيب المكان الرحيب للقرآن، حتى جاء العصر العبّاسي

[1]- كمال قدة، **«القراءة والاقراء في العصر الحديث»**، مجلة رسالة المسجد ، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد5، سبتمبر- أكتوبر 2015، ص 7.

فتنافست الدول المستقلّة في إنشائها بعد أن اتضح مشكل احتمال المسجد للصلاة والتدريس معا.[1]

والمتتبع لتاريخ الكتاتيب يدرك أن مكاتب تحفيظ كانت مستقلة عن مكاتب تعليم الكتابة والحفظ والحساب، وغير لك من العلوم، ففي بعض البلاد الاسلاميّة كان الطّفل يتعلّم أول مبادئ القراءة والكتابة ثم ينتقل بعد ذلك إلى قراءة القرآن الكريم.

انتشرت الدور الخاصّة بالقرآن الكريم وتعلّمه في البلاد الاسلاميّة انتشارا واسعا ففي دمشق مثلا كانت في القرن الخامس إلى القرن العاشر هجري ومنها:

- دار القرآن الخيضريّة.
- دار القرآن الرّشانيّة.
- دار القرآن السّنجاريّة.
- دار القرآن الوجيهيّة.

وكان القرّاء من الصحابة والتّابعين في مسجد دمشق ومسجد حمص والشّام، وبيت المقدس. وكذلك المسجد الحرام والمسجد النّبوي الشريف.

وفي بلاد المغرب يرى البعض أنّه لا توجد أمّة خدمت القرآن الكريم وتفانت في حبّه والاهتمام بشأنه مثل بلاد المغرب ، فقد كثرت الكتاتيب بكثرة. حتى لا توجد منطقة إلاّ وفيها كتاتيب ، دون أن ننسى الأزهر الشريف وعمره الآن يزيد عن الألف عام، فقد كان طوال هذه الفترة لا يزال يخدم العلوم الشّرعية عامّة. وفي مقدّمتها القرآن الكريم حفظا وفهما وفي تلك العصور، يرحل إليه طلاّب العلم من جميع بلدان العالم الاسلامي ينهلون من علومه.

وهكذا انتشرت دور الإقراء وتنافس النّاس فيها في جميع قرى الاسلام ذلك أنّ تعليم القرآن شعار من شعار الدين الاسلامي وكان نتيجة هذا الاهتمام تخرّج العديد من حفظة القرآن الكريم على مدى العصور المختلفة.[1]

[1] - كمال قدة، مرجع سابق ذكره، ص 19-20.

1-أوضاع التّعليم القرآني (الكتاتيب) أثناء الاستعمار الفرنسي:

كلّ مسلم تقريبا يعرف طريقة حفظ القرآن التقليدية عند الأطفال الجامع في المدن، الشريعة (الخيمة) في البادية، واللوحة وقلم القصب، ودواة السمق والطين، والجلوس مربّع، ورفع الأصوات بالقرآن عند الحفظ، والتنافس على الحفظ بين الأطفال، ثم الختم والاحتفال به في المنازل، وأخيرا التخرّج كطالب والقرآن في الصدر كما يقولون.

لكن هذا تبسيط للموضوع. وهو ما آل إليه تعليم القرآن في العهد الفرنسي. وقد درس الفرنسيون وضع هذا التعليم منذ أوائل الاحتلال ورأوا أنّه تعليم قاعدي تنبني عليه الدراسات الاسلاميّة في البلاد. وفي العالم الاسلامي كلّه.

وبذلك أصبح حفظ القرآن نوعا من العبادة فقط كالصلاة الّتي لم يمنعها الفرنسيون أيضا، ولكنّه حفظ لا يقدّم شيئا للمتعلّم في الحياة إلا العقيدة في البركة.

ومن النّاحيّة التّاريخيّة فعلينا أن نبدأ من البداية. فما مصير المدارس القرآنيّة(الكتاتيب) في المدن الّتي استولى عليها الفرنسيون كالجزائر وقسنطينة وبجاية وغيرهم.

كان بمدينة الجزائر أكثر من مائة مدرسة قرآنيّة. عند الاحتلال لكن مصيرها كان المساجد والزوايا. وهو الهدم أو التحويل عن الغرض الأصلي بجعلها مخازن ودكاكين، أو إعطائها إلى جمعيات فرنسيّة.[2]

ويقول رحالة أروبي زار مدينة الجزائر سنة 1854 أنه لم يتبق من مائة مدرسة إلا النصف، وإن الاستلاء على الأوقاف وهدم المدارس وإفقار المؤدبين وهجرة العلماء دهورت حالة التعليم القرآني في مدينة الجزائر، رغم إسرار الآباء على حمية أبنائهم، وكانت خطة الفرنسيين هي القضاء على هذا التعليم. "يقول موريل" أن هدف هذه المدرسة(الكتاتيب) هو تحفيظ القرآن للأطفال، ولكن هذا الهدف قلّما

[1] - كمال قدة، مرجع سابق ذكره، ص 27.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،ج**3، دار المغرب الاسلامي، ط1، بيروت-لبنان، ص 36.

حصل، ذلك أن الفقر يمنع كثيرا من الآباء، من توفير أجرة المعلم البسيطة، ويجعلهم يسحبون أبنائهم من المدرسة.

أما بالنسبة لمدارس(كتاتيب) بجاية وعنابة وقسنطينة فقد حصل لها نفس مصير مدارس العاصمة هدّمت وقاموا بمصادرة أوقافها. وظاهرة الفقر الّتي أشار إليها بعض الكتّاب نتيجة توقف الموارد هي ظاهرة عامة لا سيما في المدن حيث ركز الاحتلال قواعده من البداية، فمدن مثل وهران ومستغانم كانت مدارسها نفس المصير الذي عانته فيها المساجد والزوايا والأضرحة، ومحاولة تعويض المدارس القرآنية(الكتاتيب) بمدارس فرنسيّة.

أما في الريف والمناطق الغير محتلة فقد استمرت المدارس القرآنيّة(الكتاتيب) على أداء وظيفتها في مقاومة عنيدة، يقول **"بيلمار الاسكندر"** عن مقف الأمير عبد القادر في التعليم: لقد جعل في التعليم القرآني مهمة أساسيّة، باعتباره سلطانا ومسلما، كما جعل من مهامه الأساسيّة رفع شأن الدين والعلم، ولكي ينتعش الدين الذي حارب به الفرنسيين. أنشأ الأمير عبد القادر مدارس يتعلّم فيها الأطفال الصّلوات وقواعد الاسلام، والقراءة والكتاب، أما الذين يرغبون في مواصلة التعليم، فكان عليهم أن يتوجهوا إلى الزوايا والمساجد، ومعنى هذا أن الأمير رتب التعليم في الابتدائي القرآني إلى الثانوي المسجدي إلى العالي أيضا.[1]

فالأمير درس على نفس الوتيرة، وكان يشارك بإلقاء الدوس على جنوده في التفسير وغيره وبذلك كانت المدن التي تحت يده إلى حوالي 1843 مليانة، المدية، تلمسان، معسكر،...إخ كلها تنشط في التعليم القرآني كأسس للدراسة الثانويّة والعالية والمنهج الاسلامي.

في إحصاءات نشرت 1851 جاء أن المدارس القرآنيّة(الكتاتيب) في الريف بلغت 851 مدرسة، وكانت كلها علم القرآن واللغة والقراءة ويتردد عليها حوالي 10,925 تلميذ، وهذا بجهود المواطنين من أجل محاربة الدو وتنشيط حركة التعليم.

[1] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق ذكره، ص 37.

ولمنهج التعليمي كان موّحدا جده في الجنوب وفي الشّمال على السواء، فهو في بسكرة والأغواط والبيض وهو في ورقلة و توقرت والوادي، وفي المنية وبشار نفس النمط، والمدرسة القرآنيّة هي في كل مكان ملاصقة للجامع في كل مكان. وعلى رأس كل مدرسة مدير قائم بالتربية والتعليم وتقوم المدرسة القرآنية بتعليم وتحفيظ القرآن والقراءة والكتابة والرسم القرآني، إلى جانب التربية الدينيّة كالعقائد وحفظ بعض الأحاديث، وأداء الصلوات، وحسن الأخلاق وهذا ما جعل فرنسا تقضي عليها قضاء شديدا.[1]

IV-طرق ومناهج التعليم في الكتاتيب:

كانت طريقة التعليم في الكتاتيب، يبدأ الطفل حفظ الحروف الهجائية سماعا ثم يشرع في حفظ سورتها ويشكل كتابتها: فإن أحكم الطفل حفظ الحروف مرتبة وأدرك شكلها وصورتها، يشرع في حفظ قصار الصور فيملي عليه لمعلم لآية من السور التي يستطيع ختمها، ابتداء من سورة الفاتحة ثم الناس ثم الفلق وهكذا.

فالطفل في كل مرة يردد ما سمعه ولا يكتب ما سمع حتى يتحقق معلمه من صحة نطقه على الوجه الصحيح، والشأن أن يكون لكل صبي لوح يكتب فيه ما يريد حفظه، وحين يفرغ التلميذ من كتابة القدر الذي أذن له فيه معلمه. ثم يسلم اللوح لمعلمه ليراجع هيئة الحروف ويتأكد من سلامة كتابتها وغالبا يكون التصحيح متبوعا بقراءة جماعيّة من قبل المعلم ليتذكر التلميذ ما سمعه قبل.

فإن أفرغ التلميذ من كتابة اللوح و تصحيحه يأخذ له مكان مع أقرابه ليراجع فيه المكتوب عدة مرات حتى يحفظه ويكون العرض على المعلم بعد صلاة العصر غالبا.

فإن أحكم التلميذ قراءة ما كتبه وعرضه على معلمه عرضا جيدا، **أن ن** له معلمه من محو اللوح ليكتب في صباح اليوم الثاني لوحا آخر وهكذا يتدرج في ذلك حتى يختم القرآن الكريم.

[1]- مرجع نفسه، ص 39.

ودار منهج التعليم في الكتاتيب بعدّة برامج فيبدأ في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر تحديدا إلى وقت الضحى لعرض المكتوب واستظهاره بالنسبة للكبار، وكتابة الجديد بالنسبة للصغار.

وعند الضحى استراحة لتناول فطور الصباح بعد محو الألواح. ثم بعد ذلك يكتب اللوح الجديد ليراجع كتابته. إلى ما بعد صلاة العصر. فإن حفظه وبقي له متسع من الوقت راجع ما سبق.

وبعد صلاة الفجر حتى إشراق الضحى، يعيد التلميذ حفظه ما كتبه بالأمس. حتى يثبته ليعرضه على معلمه ثم يمحيه وهكذا حتى يختم القرآن الكريم كله.

فإذا ختم القرآن الكريم حفظا وكتابة، يرجع مرة أخرى إلى حفظه وكتابته، وهو ما يسمى "بالسلكة".

فيبدأ بسورة الفاتحة، فالبقرة، فآل عمران وهكذا إلى سورة الناس، وتكون الكتابة بربع الحزب أو نصفه حسب استعداد التلميذ وذكائه وقدرته على الحفظ. وتتكرر السلكات حتى يحفظه حفظا جيدا.[1]

1-خصائص التعليم الكتابي:

يتميز التعليم الكتابي بعدة خصائص تميزه عن بقيّة المؤسسات التعليمية الأخرى ويكن إيجازها فيما يلي:

1- شعبية التعليم الكتابي، معناه أن التعليم مرتبط بمناطق ظهور التجمعات السكانية. مهما كان مستواها الاقتصادي.
2- إمكانية التعليم الكتابي، معناه أن هذا التعليم لجميع أفراد المجتمع والفئات الاجتماعيّة بما فيها الغنية والفقيرة.
3- التعليم الكتابي لا يتطلب نفقات تسيير هامة فهو بذلك اقتصادي من ناحية التكاليف المادية ومن حيث التجهيز والتخطيط.

[1]- يحي بوعزيز، المساجد التيقة في الغرب الجزائري، ط1، منشوراتANP ، الأبيار، الجزائر، ص 15.

4- ارتكاز هذا التعليم على اتجاهات نفسية دينيّة لدى المعلم وهذه الاتجتهات توفر جوا خالصا للعمل والفعالية.

5- إن التعليم الكتابي نافع في حاجات المجمع المحلي فهو بذلك نتاج مبادرات شعبيّة.

6- ارتباط التعليم الكتابي في نشأته وتطوره بالمجتمعات العربية الاسلامية، حيث كان الكتاب وسيلة جوية من أهم وسائل تحفيظ القرآن الكريم.

7- إن الوسائل التعليمية المستخدمة كاللوحة والحبر المحلي وأدوات المحو هي أدوات زهيدة التكاليف يمكن العثور عليها وصنعها في البنية المحلية لكل مجتمع.

8- إن الكتاب مؤسسة متواصفة من حيث المظهر الخارجي إلا أن الطريقة التربوية التعليمية بها عرفت نجاحا كبيرا وخير دليل على ذلك ظهور العلماء الأجلاء وحماة وحفظة القرآن قد تلقوا تعليما بهذه المؤسسة الدّينية.[1]

2-دور الكتاتيب في حفظ الهوية العربية الاسلاميّة:

لعبت الكتاتيب الدور الرئيسي في الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية دورا متميزا في تكوين الخلفية القرآنية الاسلامية في عقول الكثير من أبناء المجتمع الاسلامي لفترة زمنية طويلة، وكانت تلك الكتاتيب قد انتشرت في ربو العديد من الدّول الاسلامية من جنوب شرق آسيا عبر إندونيسيا وماليزيا مرورا بباكستان ودول شرق آسيا إلى أقصى المغرب الاسلامي في الغرب وموريتانيا ثم الجنوب وغيرها.

ولقد وجهت الكثير من المخططات الجيشية المنظمة للقضاء على الآثار الإيجابية لتلك الكتاتيب في العالم الاسلامي، حتى أصبحت الكتاتيب تلك المؤسسات الصغيرة العتيقة مهددة بالانهيار التام، ونحن في السطور نحاول معا إلقاء نظرة عابرة على تلك الكتاتيب ودورها وكيف ينظر إليها.

[1] - تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 370.

العشرات من الأناشيد والأغاني والأشعار والحكايات الأخرى قد احلت مساحة كبيرة في عقول الأطفال الناشئة وذلك على حساب حفظ القرآن الكريم في تلك المرحلة العمرية الهامة عند الأطفال التي استوعبت حفظ ملايين الكلمات.

وقد نجد أطفالا قد أتموا حفظ أجزاء كبيرة هامة من القرآن قبل دخوله المدرسة ويرجع ذلك إلى الكتاتيب.

يرف الجميع دولر الكتاتيب في تحفيظ القرآن الكريم على مستوى القرى والأحياء الشعبيّة في حفظ القرآن ونشره في بلادنا إلى امتداد القرون الطويلة.[1]

3-الكتاتيب القرآنية: مزايا وسلبيات.

إن الطريقة التي يتحدث عنها ابن خلدون عن طرق تدريس القرآن الكريم والتي استمرت وذاع شيوعها مع الكتاتيب القرآنية، فكانت الكتاتيب منتشرة عند أهل كما عند أهل الحضر ويسمى الكتاتيب القرآنية(المسيد) أو(الحضارة) عند بعض المناطق بالمغرب حيث يحفظ الأطفال القرآن الكريم على الألواح الخشبية ويكتبون يوميا كل صباح ما يحفظونه طيلة اليوم حسب الدرجة والمكانة التي بلغها فيكون المبتدئ يتعلم الحروف العربية ثم سورة الفاتحة وهكذا. إلى أن يصل إلى ختم القرآن الكريم ثم يعيد الختم حتى يرسخ في الذهن وبعدها ينتقل إلى مدارس المتون والرحلة، نحو المعلمين والمؤسسات التي تعنى بتدريس الأصول والفقه وعلوم الآلة من منطق ولغة.

من ثم من أراد التحصيل أكثر يكون بإمكانه ذلك في مؤسسات ذات إشعاع علمي كبير مثل جامع القروين في المغرب. والتي تعتمد نظاما تدريسيا خاصا يؤهل الطفل إلى الحصول على العالمية.

وتتبنى الكتاتيب القرآنية سمة خاصة بالنظر إلى مواردها المالية والجانب التدبيري. ذات تمويل مستقل عن دعم الدولة.[1]

[1]- مختارية تراري، «**التعليم بالكتاتيب القرآنية في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة**»، مجلة الأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع7، وهران ،الجزائر، ص 20.

ويعتمد على لوقف أو العمل الخيري والاحساني. كان هذا قديما ولا يزال إلى الآن. والأمر نفسه في التدبير وهو ما سمح لها أن تعرف نوعا من التطور السريع في العقود الأخيرة، وأن تتلقى إقبالا كبيرا من المجتمع الذي كان بحاجة لها حفاظا عل مقوماته ذات الصلة بشؤون الهوية والقيم التي أصبحت مدار صدام كبير بين قوى متعددة. فكانت الدولة مجبرة على استعاب الكتاتيب ودمجهم في نظام العليم العتيق بشكل مهيكل ذات نظام تعليمي شبه موحد، ويستفيد من الدعم الحكومي ويحظى بالرعاية تحت مسمى الكتاتيب القرآنية في أداء وظيفتها وسمتها التعلمية والتربوية رغم ما أصاب الأمة من خلل، فلم تكن مقتصرة على تحفيظ القرآن الكريم فقط، بل تعدت تلقين الآداب الاسلامية وترسيخ القيم في وجدان الناشئة وذهنها، حيث يترب الأطفال على احترام الآخر، ويقوم المعلم بدور المربي إلى جانب مهمته التعليمية.

وقد أدت الكتاتيب بأدوار مهمة في التثبت بالمقومات الشخصية الوطنية في زمن الاستعمار، بل إن الاستعمار نظر إليها نظرة ريبة وقلق، رغم أن سلبياتها في حفظ التقاليد وإدامة الطرق التقليدية في التربية والتعليم وذلك مؤذن بالانغلاق والتقوقع وتكريس التخلف.[2]

فقد تفتحت عيون العالم العربي الاسلامي على الصعود برؤية تقليدية نتيجة التقوقع وعلى الذات وعدم التطلع إلى المسارات التي خطتها الأمم الأخرى في النهوض، والتي كان التعليم جوهر ذلك النهوض وأساسه. ورغم الكثير من السلبيات فإن مزيا الكتاتيب لقرآنية طافحة يمكن حصرها في أدوار عديدة منها:

- تربية الناشئة على قيم وأخلاق وضرورة احترام الآخر.
- تثبيت مقومات الشخصية الوطنية ومواجهة مظاهر التغريب والقيم التي تسربت مع الاستعمار.
- حفظ اللغة العربية وتوثيق الرابط معها.

[1] - يحيى عالم، **«من الكتاتيب القرآنية إلى المدارس الحديثة، حديث في النشأة وجدل تحديث والتأصيل»**، 22 ماي 2015. ص 18.

[2]- يحيى عالم، مرجع سابق ذكره ص 27.

- مقوم من مقومات النهوض المسند إلى التعليم.[1]

4-الهدف من الكتاتيب:

كان الهدف من إنشاء الكتاتيب قد تمثل في تعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة وحفظ بتعليم الأطفال القرآن الكريم. وقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بأسرى المشركين عقب غزوة بدر.

إذ أمر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من العلمان الكتابة ويخلي سبيله فيومئذ تعلم الكتابة زيد ابن ثابت في جماعة في غلمة الأنصار وكان الأطفال في الكتاتيب يعلمون احترام اللغة العربية خاصة إذ كتبوا في ألواحهم آيات فقد قيل لأنس في القرآن الكريم أو أحاديث النبي صلى الله ليه وسلم أن كل صبي يأتي كل يوم نبوته(بترتيبه) ماء طاهرا فيصبونه على اللوح فيمحون به ألواحهم ثم يرمون ذلك الماء في حفرة في الأرض. وذلك للحفاظ على الدين وكلام الله.

فهذه الصورة الرائعة تعبر عن أصدق تعبير كما كان في نفوس أبناء ذلك العصر من احترام للحرف العربي عندما يكتب به الوحي الإلاهي. فيختارون الماء الطاهر لمسحه.[2]

[1] - المرجع نفسه، ص 30.
[2] - د. رغب السرجاني، ISLAM STORY .COM

- **خلاصة:**

في النهاية نستنتج أن الكتاتيب(النموذج التقليدي) مؤسسة تربوية وتعليمية تعد كقاعدة تحضيرية للطفل قبل دخوله الرسمي للمدرسة تعمل على إعداده نفسيا وتربويا، لذلك نجد من الآباء والأمهات من اختار الكتاتيب مؤسسة الأمة الأصلية كقاعدة تربوية أساسية ينطلق منها أطفالهم وفضلوها على غيرها من المؤسسات التربوية رغم إمكاناتها المحدودة وبساطة وسائلها. لهذا تعد المكان الرحيب لتحفيظ كتاب الله تعالى وتعليم القراءات فتخرج فيها كوكب من العلماء.

- **تمهيد:**

تعتبر المدرسة القرآنية مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولها دور مهم في تربية النشئ ولذلك أعطت المدرسة القرآنية الدور الرفيع في توسع مدارك الأطفال وتعليمهم تعاليم دينهم وتجعل منهم زيادة على كونهم متعلمين وحفظة للقرآن الكريم وحاملين لمعايير وقيم أخلاقية تجعلهم قادرين أن يكونوا مواطنين صالحين.

ويعد التعليم القرآني تعليما قاعديا يستمد منه الأطفال روحهم وإيمانهم وهويتهم وشخصيتهم .

I-ماهية المدرسة القرآنية:

1- المدرسة القرآنية:

1-1 المدرسة لغة:

من درس يدرس، درس الشيء بمعنى طحنه وجزأه درس الحب، طحنه، درس الدرس جزأه وسهل ويسر تعلمه. درس الكتاب يدرسه دراسة بمعنى قرأه وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه.

والمدرسة مكان الدرس والتعليم ويقال هو من مدرسة فلان: على رأيه ومذهبه.[1]

1-2 اصطلاحا:

هي مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف يلتحق بها الأفراد في مختلف الأعمار أي حتى الأطفال الصغار إلى الراشدين وتتباين لها مستويات التعلم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.[2]

1-3 تعريف المدرسة القرآنية في الجزائر:

هي مؤسسة تعليمية دينية تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية وتنشأ المدارس القرآنية بقرار المكلف بالشؤون الدينية والأوقاف ومنه فتح مدارس قرآنية للبنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن وتعلم مبادئ الدين الاسلامي الحنيف(المادة2-3-6 من المرسوم التنفيذي رقم82 المؤرخ في 10 رجب 1413، الموافق ل14 ديسمبر 1994) محدد إنشاء لقوانين المدارس القرآنية وتنظيمها وتسييرها.[3]

---

[1] - إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج1، دار الدعوة، 2010، ص281.

[2]- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، **«مقال حول القراءة ومدارس الاقراء في الجزائر»**، 3 سبتمبر 2013، ص52.

[3]- ابن رحاب الله نذير وآخرون، **«المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات، رسالة المسجد»**،ع10، سبتمبر – أكتوبر 2015، ص8.

II-مقومات شخصية عن المدرس:

لشخصية المدرس الدور الرئيسي في نجاح حلقة التدريس، وتحقيق أهدافها العلمية والتربوية. ولذلك تظهر أهم مقومات شخصية المدرس في ثلاثة مقومات عقائدية ومتعلقة بالمظهر ومقومات مهنية.

كما صرح المعلم الذي اجرينا المقابلة معه في المدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب المعلم.

1- المقومات العقائدية:

"أن يكون ذا عقيدة سلفية سليمة من كل ما ينقض أصلها من الكفر والشرك".

" أن يكون ملتزما بالفرائض والواجبات، ومتجنبا للمحرمات بقدر الامكان سواء بالفعل أو القول في الظاهر أو الباطن".

"أن يعرف قدر نفسه ولا ينخدع بثناء الناس عليه ولا يداخله العجب والغرور".

"أن يكون خائفا من عقاب الله تعالى في تصرفاته محاسبا لنفسه في زلاته، حريصا على ما يصلح دينه ويصلح أخطائه قدر الامكان".

كما ذكر في دليل المدرسة القرآنية:

أن يكون ملتزما بالدين عقيدة وسلوك وعبادة.(أنظر الملحق ص7)

" العمل لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:(خيركم من تعلم القرآن وعلمه). هذا هو دافعي الأول والأخير في الحياة وكانت أمنية أبي رحمه الله".

نستنتج من هذا التصريح أهمية الالتزام بالشريعة الاسلامية، والأخلاق الرفيعة كالتواضع، في مهنة التعليم القرآني، وكذا الايمان بالله تعالى والخوف منه، وأهمية

طاعة الوالدين والعمل بنصائحهم، وهذا ما تبين لنا من خلال العمل الميداني الذي قمنا به من خلال ملاحظتنا له خلال تعامله داخل القسم مع تلاميذه.[1]

2- المقومات المتعلقة بالمظهر:

لا بد أن تتوفر في المدرسة الصفات الأساسية من ناحية الصحة والمظهر ومن أهمها:

كما ذكر في دليل المدرسة القرآنية:

أن يكون المعلم حسن المظهر(أنظر الملحق ص7)

" خلو الجسم من الأمراض المعدية".

"أن لا يكون المدرس معاقا إعاقة تمنعه من أداء مهمته كأن يكون مقعد في كرسي متحرك مثلا أو كفيف حتى يستطيع السيطرة داخل القسم".

سلامة الصوت وخلوه من عيوب النطق كالفأفأة والتأتأة وضعف الصوت حتى يفهمه التلاميذ وهذا أمر مهم جدا".

" العناية التامة بالجسد مثل تقليم الأظافر وحف الشارب".

نستنتج من هذا التصريح أن الصحة الجسدية والمظهر عاملان أساسيان ليكون معلم التعليم القرآني قدوة حسنة لتلاميذه، وحتى يستطيع العمل في ظروف صحية جيدة حتى لا يبخل على تلاميذه في إعطاء العلم أكثر وأكثر وهذا ما يتبين لنا من خلال الواقع المعاش.[2]

3- المقومات المهنية:

على المدرس في المدرسة القرآنية أن يحلى بمجموعة من الصفات والمهارات التي تتطلبها مهنته.

يفضل أن يكون ملما بأحكام التلاوة لرواية ورش(أنظر الملحق ص7)

[1] - تمت هذه المقابلة (أ) يوم: 2017/04/08 بالمدرسة القرآنية عمر بن الخطاب بحي ريزانفيل.
[2] - تمت هذه المقابلة (أ) يوم 2017/04/08 بالمدرسة القرآنية عمر بن الخطاب بحي ريزانفيل.

أن يكون حافظا لكتاب الله كاملا أو على الأقل متجاوزا في حفظه للمقدار الذي يحفظه أبرز تلاميذه(أنظر الملحق ص7)

صرح المعلم [1]السن 55 الذي أجرينا معه المقابلة (أ) في المدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب "أن يفوز في مسابقة التوظيف التي تنظمها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وعليه أن يتكون لمدة عامين في المعاهد الاسلامية التابعة للقطاع وأن يقبل العمل في أي مكان عرض عليه"[1]

كما صرح المعلم الذي أجرينا المقابلة(ب) معه في المدرسة القرآنية عثمان ابن عفان المعلم(2) السن 39"أضاف المستوى الدراسي السنة الثانية ثانوي فما فوق حاليا كان في السابق سنة أولى ثانوي وهذا قرار جديد اتخذته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وحفظ القرآن الكريم كاملا ، كما عليه أن يكون ملم ببعض العلوم الخاصة بالقرآن الكريم مثل: التجويد وعلوم القرآن وهذه مادة لوحدها وكذلك الفقه".

"وتكون صفاته على شكل سلم الترتيب التنازلي يبدأ من الاخلاص ثم الأخلاق ثم تحمل المسؤولية ثم الصبر، ثم الانضباط هذا ما أتحلى به أثناء ممارستي لمهنة التعليم القرآني".

" على المعلم أن يستعد للدرس نفسيا وبدنيا وزمنيا وعلميا كأن يأتي غاضب وهذا ما يرجع بالسلب عليه وعلى تلاميذه أثناء التدريس"[2]

نستنتج من خلال هذا التصريح وجوب العمل بأوامر وزارة الشؤون الدينية والأوقاف لا مخالفة في ذلك وكذلك تدخل ضمير معلم التعليم القرآني في ممارسة هذه المهنة دور أساسي في نجاح المدرسة القرآنية والنهوض بها لإبراز مكانتها الاجتماعية وهذا الذي اتضح لنا من خلال العمل الميداني الذي قمنا به.

[1] - تمت هذه المقابلة (أ) يوم 2017/04/08 بالمدرسة القرآنية عمر بن الخطاب بحي ريزانفيل.
[2]- تمت هذه المقابلة (ب) يوم 2017/04/09 بالمدرسة القرآنية عثمان ابن عفان بحي العرصة الجديدة.

III-طرق التدريس:

لطرق التدريس المتبعة في حلقات حفظ القرآن الكريم طريقتان جماعية وفردية كما صرح المعلم الذي أجرينا معه المقابلة في المدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب المعلم(1).

1- الطريقة الجماعية:

"في الطريقة الجماعية أقوم بتحديد مقدار معين لجميع تلاميذ الحلقة ويتم تلاوته من قبلي عليهم أولا ثم العكس، يمليه علينا كل واحد فيهم على حدى وفيما بعد أكلفهم بحفظه لأستمع إليهم، وهذه ليست طريقتي الشخصية بل أخذتها على أستاذي لأنه أكثر خبرة وكفاءة مني في الميدان، وقد أثبتت نجاعتها حيث أعطت نتائج جيدة لتلاميذي .

نستنتج من خلال هذا التصريح أن الخبرة والكفاءة المأخوذة من أصحابها في التعليم القرآني سبب في الخروج بنتائج جيدة وهذا ما أثبته الواقع.

1-1 إيجابياتها:

1- الرفع من مستوى الأداء والحافظة على أحكام التجويد، نظرا لإنصات بقية التلاميذ عند قراءة المدرس وأحدهم، وإمكانية البدء بعد التلاوة النموذجية من المستوى الجيد والمتوسط فالضعيف.

2- سهولة حفظ التلاميذ للمقطع نظرا لتكرره عليهم بعددهم.

3- سهولة استخدام وسائل الإيضاح كالصبورة لتوضيح بعض الأحكام، والتنبيه على بعض الأخطاء، نظرا لأن جميع التلاميذ يتركز اهتمامهم واحد على واحد نفس الوقت.

4- إمكانية بيان معاني الكلمات الغامضة، أو إلقاء بعض التوجيهات لبعض الآيات، نظرا لكون التلاميذ يقرأون مقطعا واحدا في وقت واحد.[1]

[1]- مؤسسة المنتدى الاسلامي، **المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية**، الرياض، السعودية، ص23.

2-1 سلبياتها:

1- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، لعدم إفساح المجال أمام التلاميذ المتفوقين في التلاوة والحفظ، وتجاوز من دونهم من نادي المستوى المتوسط والضعيف الحاجة إلى إمكانات مادية وبشرية أكثر مثل: تعدد المدرسين، وكذلك تعدد الأمكنة المناسبة من أجل استعاب الأفواج المتقدمة للدراسة فوجا بعد فوج.

2- عدم إمكانية قبول من يأتي من التلاميذ الجدد، بعد البدء في الحلقة نظرا لعدم قدرة المدرس على التعامل مع أكثر من مجموعة في نفس الوقت.

تأثر هذه الطريقة بغياب التلميذ إما أن تتأخر الحلقة ليدركها من غاب وإما أن ينتقل التلميذ الغائب إلى حفظ المقطع الذي وصل إليه بقية الطلبة مع عد حفظه للمقطع السابق. مما يجعل المقاطع التي لم يحفظها تتراكم عليه إن لم يكن ذا همة عالية.

2- الطريقة الفردية :

صرح المعلم الذي أجرينا المقابلة معه في المدرسة القرآنية عثمان ابن عفان المعلم(2) السن 39 "في الطريقة الفردية أقوم بفتح المجال أمام تلامذتي للتنافس والانطلاق مع تلاوة القرآن الكريم وحفظه، كل حسب إمكاناته، وما يبذله من وقت وجهد، طريقتي الشخصية وهي ومحبوبة إليّ وأدافع عنها في المجاس لأنها طريقة ناجحة مائة بالمائة من خلال تجربتي اليومية في هذا الميدان بالنسبة إليّ ناجحة والخروج منها بنتائج قيمة".[1]

نستنتج من هذا التصريح أن التجربة اليومية لمعلم التعليم القرآني في هذا الميدان دافع إيجابي للعمل بهذه الطريقة والاعتماد عليها نظرا لإثبات جدارتها في الميدان بإعطاء نتائج قيمة.

[1] - تمت المقابلة (ب) يوم 2017/04/10 بالمدرسة الابتدائية عثمان ابن عفان بحي العرصة الجديدة.

وهذا ما يتوافق مع نظرية "بياجيه"، حيث يرى أنه يمكن تحقيق النمو في التفكير لدى المتعلم، ولذلك يجب على المتعلم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في مستوياتهم المعرفية وتقدير المستوى المعرفي للتلاميذ بإعطائهم مهاما متغيرة وتفاعل المعلم معهم طبقا لمستوياتهم المعرفية وتشجيعهم على التفكير العلمي والمناقشة العلمية التي تؤدي إلى تفاعله مع المجتمع والبيئة، وتصنيفها إلى بنية المعارف الجديدة.[1]

2-1 من إيجابياتها:

1- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وإفساح المجال أمام ذوي القدرات الجيدة للتقدم.

2- زيادة رغبة التلميذ في الحفظ، وتحريك الدوافع الذاتية لديه مما يؤدي إلى زيادة كمية المحفوظ. ويحثه على مواصلة الحفظ، في حال الاعتماد على هذه الطريقة أكثر من أي وقت مضى، نظرا لمراعاتها الفروق الفردية وبث روح التنافس بين التلاميذ.[2]

2-2 من سلبياتها:

1- ضعف مستوى الأداء لدى التلاميذ، وكثرة تواجد اللحن بنوعيه لديهم، نظرا لتعامل المدرس معهم كل على حدى.

2- ضعف مستوى الدرس للتلاميذ، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالحفظ والأداء أو الانتظام والسلوك.

3- الاحساس بالإحباط لدى التلاميذ الذين لا يستطيعون اللحاق ببقية زملائهم المتفوقين.[3]

[1]- عبد الباسط عبد المعطي، **اتجاهات النظرية في علم الاجتماع**، سلسلة العالم المعرفة، 203، الكويت، د ط، 1981، ص 205.

[2] - تمت المقابلة(أ) يوم 2017/04/08 بالمدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب بحي ريزانفيل.

[3]- تمت المقابلة(ب) يوم2017/04/09 بالمدرسة القرآنية عثمان ابن عفان بحي العرصة الجديدة.

3-تنبيهات المدرس أثناء إشرافه على قيام التلاميذ بالمراجعة:

على المدرس أن ينبه تلاميذه أثناء المراجعة بمجموعة من التنبيهات كما صرح المعلم(1) الذي أجرينا المقابلة(أ) معه في المدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب

المعلم(1) السن 55 سنة" نقوله ما تراجعش غير في القسم برك كي تروح للدار زيد راجع لخاطرش الوقت ما يكفيكش في القسم Parce que الوقت ضيق"

"ثاني نقوله قراه بالترتيل باش نحسن المستوى الأداء التاعه قلبي ما يهنينيش لو كان م يقرش قرية صحيحة الله غالب وجيبها موراه حتى نشوف التحسن ظهر عليه"[1]

نستنتج من هذا التصريح أهمية القراءة الصحيحة والمرافقة بالترتيل في تحسين المستوى هذا ما يسعى إليه المدرس وهذا ما رأيناه أثناء العمل الميداني.

حيث صرح المعلم(2) الذي أجرينا المقابلة(ب) معه في المدرسة القرآنية عثمان ابن عفان المعلم(2) السن 39 سنة "ديما نوصيهم على اختيار المكان ألي يكون مناسب باش تكون مراجعة دقيقة وتساعده باش يحفظها على ظهر القلب وثاني باش ما يديرونجوهش صحابه"[2]

نستنتج من هذا التصريح أهمية المكان الذي يساعد التلميذ على المراجعة والحفظ على ظهر قلب وهذا ما تم ملاحظته خلال العمل الميداني.

إدارة الحلقات:

إن إدارة الحلقة فن ينبغي للمدرس أن يتقنه اتقانا جيدا فبقدر اتقانه وإيجاد يكون نجاح الحلقة وتتحقق أهدافها ومن هذا المنطلق نقدم كيفية إدارة المدرس الحلقة .

[1]- تمت هذه المقابلة (أ) يوم 2017/04/11 بالمدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب بحي ريزانفيل

[2]- تمت هذه المقابل(ب) يوم 2017/04/11 بالمدرسة القرآنية عثمان ابن عفان بحي العرصة الجديدة.

1- توجيهات عامة لإدارة الحلقات :

ينبغي للمدرس اثناء الحلقة التنبه لبعض الأمور واهميتها:

كما صرح المعلم الذي اجرينا المقابلة(أ)معه في المدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب

المعلم(2) السن55 "نعود التلاميذ التاوعي بالانضباط في الحلقة وثاني نعود على الآداب العامة في الهدرة فالجلوس ويسمع لصحابه ويحترمهم باش مها ثاني يحترموه هذا هو الصح عندي"[1]

نستنتج من هذا التصريح اهمية الإنظباط والآداب في نجاح الحلقة وهذا ما تبين لنا خلال العمل الميداني.

حيث صرح المعلم الذي اجرينا المقابلة معه في المدرسة القرآنية عثمان ابن عفان المعلم(2) السن 39"أنا في الحلقة ندير البوسيبل التاعي باش نكسبهم هذا هو الصح كيبغوني يسمعولي كيما نقوله يدير يدير لازم نسايسهم باش نربحهم كي ننصحهم يسمعولي ويخافو مني"[2]

نستنتج من هذا التصريح اهمية طاعة الأستاذ في تنظيم الحلقة داخل القسم وهذا ما رأيناه بالعين المجردة في الميدان.

2- <u>من مشكلات حلقات تحفيظ القرآن الكريم:</u>

تعاني حلقات تحفيظ القرآن الكريم من آثار المشكلات التي تواجهها ،كصفف الإنتاجية وعدم استمرار كبار السن من التلاميذ في الدراسة ،وانتقال بعض السلوكيات والأخلاق السيئة من تلميذ لآخر وضعف العناية بالتربية لذلك ومن أبرز المشكلات التي تعاني منها الحلقات عند التحفيظ ومن أبرزها:

2-1 مشكلات خاصة بالمدرس:

[1] - تمت هذه المقابلة(أ) يوم 2017/04/12 بالمدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب بحي ريزانفيل

[2] تمت هذه المقابلة(ب) يوم 2017/04/12 بالمدرسة القرآنية عثمان ابن عفان بحي العرصة الجديدة.

توجد الكثير من المشكلات التي تخص المدرس فهي ارتباطا بأكثر من مؤسسة تعليمية

قبول المدرس هذه المهنة لدافع مادي بحيث اعتبار ما يقوم في وقت الحلقة مجرد أداء وظيفة لا غير.

ضعف مستوى حفظ القرآن لدى المدرس او عدم استعابه منهج المؤسسة.

كثرة غياب المدرس او تأخره.

بحيث صرح المعلم الذي أجرينا المقابلة (أ)معه في المدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب المعلم {1} السن 55 سنة "في بعض الأحيان تكون عندي مشاكل في المنزل ويكون قاوي عليا الضغط نروح نقري بص ماشي بالطريقة التي متعودين التلاميذ التاوعي عليها نقصر شويا في حقهم لكن كي نتحسن نعوضلهم "[1]

نستنتج من هذا التصريح ضغوط الحياة اليومية هي سبب وجود مشكلات داخل الحلقة.

2-2 مشكلات خاصة بالتلاميذ :

توجد الكثير من المشكلات تقوي التلاميذ.

حيث صرح المعلم الذي أجرينا المقابلة(ب) معه في المدرسة القرآنية عثمان ابن عفان المعلم{2} السن39 سنة"Des fois التلميذ يكون عنده ضغوطات في الدار ولا مشاكل عائلية تخليه يمنّك وهذا ألي جينيني في الخدمة بصح مهما كان نحسن عونه ما كانش ألي ما عندهش مشاكل"

تبين لنا من خلال هذا التصريح أن الضغوط المنزلية هي الآخر سبب في حدوث المشكلة داخل الحلقة.[2]

وكذلك صرح المعلم الذي أجرينا المقابلة معه في المدرسة القرآنية عمر إبن الخطاب المعلم{1} السن55سنة" خطرات والديهم يجو يدوهم ماهم لعراس وهذا

[1] تمت هذه المقابلة (أ) يوم2017/04/15 بالمدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب بحي ريزانفيل.
[2] م هذه المقابلة (ب) يوم 2017/04/15 بالمدرسة القرآنية ثمان ابن عفان بحي العرصة الجديدة

إهمال من طرف الوالدين وخطرات يتغيب يروح ما والديه للزيارات العائلية كي نسقسي باباه ولا يماه علاه ما تديهش في وقت القراية تاع ليكول علاه غي عندي تسكت وما جاوبنيش الله يهديهم".[1]

يتضح لنا من خلال هذا التصريح أن الإهمال اللامبالاة هو ايضا سبب في هذه المشاكل سواء من طرف التلميذ او من طرف ولي امره.

3-2 مشكلات متعلقة بالبيئة:

تعود الكثير من المشكلات الى البيئة بحد ذاتها.

كما صرح المعلم الذي أجرينا المقابلة معه في المدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب المعلم{1}السن55سنة"داخل القسم يكون اكتظاظ التلاميذ وتكون الهدرة بزاف وهذا ألي ما يخلينيش نركز نبقى غي نسكت يوقع التشويش بزاف وهنا هو ألي ما شي مليح لا ليا ولا ليهم".(2)

نستنتج من خلال هذا التصريح أن كثرة التلاميذ والفوضى داخل القسم سبب في حدوث المشاكل داخل الحلقة.

4-2 مشكلات متعلقة بالجهة المشرفة:

تعود عدة مشكلات الى الجهة المشرفة على الحلقة.

حيث صرح المعلم الذي اجرينا المقابلة معه في المدرسة القرآنية عثمان ابن عفان المعلم{2}السن39سنة"شحال من خطرة يكلفون بأعمال كثيرة فوق طاقتنا وهذا ألي يعطلنا باش نقومو بالعمل تاعنا".(3)

[1] تمت هذه المقابلة (أ) يوم 2017/04/15 بالمدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب بحي ريزانفيل.
[2]- تمت هذه المقابلة (أ) يوم 2017/04/15 بالمدرسة القرآنية عمر ابن الخطاب بحي ريزانفيل
[3]- تمت هذه المقابلة (ب) يوم2017/04/15 بالمدرسة القرآنية عثمان ابن عفان بحي العرصة الجديدة.

نستنتج من خلال هذا التصريح أن الضغوطات والأوامر التي يتلقاها المدرس هي الآخر سبب في إحداث توترات داخل الحلقة.

في حالة تبين المدرس صعوبة الكلمات على التلميذ، وعجزه عن قراءتها من المصحف. فإنه يقوم بتلقينه إياه، حتى يتمكن التلميذ من قراءتها بشكل جيد، فإن لم يجد تكليف أحد تلاميذه المجدين للقيام بهذه المهمة .

بعد تأكد المدرس من قدرة التلميذ على قراءة الآيات المطلوبة من المصحف قراءة صحيحة يقوم بتوعية التلميذ بتنفيذ الخطوات التالية:

قراءة المقدار المعين للحفظ من المصحف بينه وبين نفسه و يكرر

ذلك حتى يتمكن من إصلاح النطق للكلمات التي لم يجد قراءتها. يحفظ آيات المقطع آية آية، ويقوم بربط الآية الثانية بالأولى والثالثة و هكذا .

أن يرفع الصوت بتوسط أثناء الحفظ ، لكي يتم استخدام حاسة السمع مع حاسة البصر في عملية الحفظ و التعليم .

تلاوة الآيات أثناء الحفظ بترتيل و تمهل . و الحرص على عدم إغفال أحكام التجويد أثناء القراءة و الحفظ .

فور إخبار التلميذ للمدرس بإتمام حفظ المقطع و قيامه بتسميعه على نفسه يوجهه المدرس بأن يقوم ما حفظه على عريف الحلقة ، أو أحد زملاءه الذين حددهم المدرس . فإن إجازة من قرأ عليه وإلا أمره بإجادة الحفظ .

بعد إجادة التلميذ لحفظه، يقوم المدرس بالتسميع لما حفظه . فإن كان التلميذ ضعيف الحفظ، سريع النسيان ووجد لدى المدرس وقت كاف، كلفه بتسميع ما حفظ بالأمس مع ما حفظ اليوم ليتقوى حفظه و يرسخ.

.الطريقة المقترحة لتدريس القرآن الكريم في الحلقات:

تختلف الطريقة المقترحة لتدريس القرآن الكريم في الحلقات بحسب التلميذ للقراءة من المصحف أو عدم معرفتها و التفصيل في ذلك يكون فيما يلي:

1- الحالة الأولى:

تدريس التلاميذ الذين يعرفون القراءة من المصحف:

يقوم المدرس بتحديد مقدار معين للتلميذ يستطيع حفظه في حلبة واحدة مراعيا في ذلك:

- قدرة التلميذ على الحفظ قوة وضعفا.
- نفسية التلميذ بحالة نشاط.
- سهولة الآيات أو صعوبتها.
- قصر وقت الحلقة أو طولها.

كون التلميذ قديما في الحلقة أم جديدا، بحيث أن التلميذ الجديد ينبغي أن لا تزيد كمية مقدار الحفظ عليه ، حتى لو كان متحمسا. حتى لا يمل أو يصاب بالإحباط حين لا يستطيع المحافظة على ذلك المقدار ما قد يؤدي به ذلك إلى ترك الحفظ كليا.

التحاق التلميذ بالمدارس النظامية الأخرى خارج وقت الحلقة وما يستلزم ذلك من واجبات وامتحانات تشغل ذهن التلميذ وتستحوذ على همه وتفكيره.

أن يقوم المدرس بقراءة ذلك المقدار على التلميذ، والتلميذ بدوره يردد خلفه ويتابع في المصحف، ويمكن أن يدع المدرس التلميذ يقرأ عليه كما أنه من الممكن في حل كثرة أو ضيق الوقت أن يكلف المدرس أخذ تلاميذه الكبار المجدين بالقيام بدوره في هذه الخطوة.

2- الحالة الثانية :

تدريس التلاميذ الذين لا يرفون القراءة من المصحف:

أما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يعرفون القراء من المصحف لصغر السن أو يتم ذلك بتحفيظهم القرآن الكريم تلقائيا حيث تستخدم معهم الطريقة الجماعية وحتى يتمكنوا من

معرفة القراءة من المصحف ليتم بعد ذلك الانتقال، إلى الطريقة الفردية التي تستخدم مع من يعرف القراءة من المصحف كما سبق.[1]

المراجعة:

1- أهمية المراجعة ومكانتها:

لمراجعة حفظ القرآن الكريم واستذكاره. دور كبير في بقاء المحفوظ في الصدر وعدم زواله. وذلك لأن القرآن الكريم كغيره عرضة للنسيان، وخاصة حين يصاحب ذلك قلة التعاهد والتلاوة للمحفوظ. وكثرة الهجران. ولهذا نجد الكثير من النصوص الآمرة بتعاهد القرآن ومراجعته والناهية عن هجرانه وتعريضه للنسيان ومنها:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله ليه وسلم قل:" تعاهدوا القرآن فهو الذي نفسي بيده لهو أشد تفضيا من الإبل في عقلها".

وبسبب هذه المكانة والأهمية التي أولتها النصوص لتعاهد القرآن الكريم ومراجعته تحدث أهل العلم عن الزمن الذي لا يشرع للعبد تجاوزه. سواء كان من أهل القلة أو الكثرة. في قراءة القرآن الكريم. فأقل زمن يستحب قراءة القرآن الكريم فيه على المختار ثلاثة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم" لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث".

ولهذا كان معاذ ابن جبل رضي الله عنه يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام.

والحكمة من ذلك في أقل من ثلاث: لكي لا تؤدي سرعة القراءة في قلة الفهم والتدبر، أو الملل والتضجر، وعدم إتقان النطق. وما ثبت عن السلف من قراءته في

[1]- مؤسسة المنتدى الاسلامي، مرجع سابق ذكره، ص28.

أقل من ذلك فهو محمول إن ثبت، إما على أنه لم يبلغهم في ذلك حديث كالحديث السابق أو أنهم كانوا لا يفهمون ويتفكرون فيما يقرؤونه مع هذه السرعة.[1]

2- شروطها:

للمراجعة شروط يجب مراعاتها كما ذكر في دليل المدرسة القرآنية:

- فإنه لا يستقيم الحفظ دون التكرار، ويتخذ لذلك وقت محدد يوميا.
- على المعلم أن يهتم بمراجعة ما سبق من السور الملقنة ويركز على الجزء الذي هو فيه.
- تكون المراجعة من طرف التلاميذ فرادى أو جماعات.
- تكون المراجعة على ترتيب المصحف الشريف.
- تراجع السور من الذاكرة دون استعمال المصحف.
- يستطيع المعلم أن يستعين ببعض الطلبة النجباء في مراجعة السور.(أنظر الملحق ص17)

3- الأوقات المقترحة للمراجعة:

كل وقت فراغ يتسم بالهدوء والسكينة وقلة الملهيات، يكون فيه التلميذ هادئ البال متجمع الذهن يصلح للاستذكار والمراجعة، فعلى كل تلميذ أن يقوم بتخصيص وقت للمراجعة مستقل بها خارج زمن الحلقة بحيث يمكن أن يختار واحدا من هذه الأوقات أو أكثر كما يلي:

كما ذكر في دليل المدرسة القرآنية:

- وقت السحور(**رمضان**) فهو وقت الخشوع والسكينة.
- بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.
- بين العصر والمغرب إذا لم يكن هذا الوقت وقت الحلة.
- بين المغرب والعشاء.

[1]- مؤسسة المنتدى الاسلامي، مرج سابق ذكره، ص57.

- يوم الجمعة قبل الخطبة.
- مع بعض الأصدقاء والزملاء أثناء تبادل الزيارات.[1]

4- الأمور المشجعة للتلميذ على المراجعة:

الأمور المشجعة للتلميذ على المراجعة كثيرة، ويمكن للمدرس أن يفكر في الأمر وسيجد أمامه العديد من السور المتنوعة في ذلك والتي يمكن أن يختار منها واحدة أو أكثر لترغيب تلاميذه في تعاهد القرآن الكريم ومراجعته ولعل من أبرز تلك الأمور ما يلي:

- ترغيب المدرس تلاميذه بالأجور العظيمة التي جات بذكرها النصوص. وتذكيرهم بما أعده الله تعالى من ثواب على تلاوة القرآن الكريم وتكرار قراءته. بالإضافة إلى إبعاد من يقوم بذلك عن النواهي التي حذّرت من هجران القرآن ونسيانه والناتج عن الإهمال واللامبالاة.

- عمليات التقويم المختلفة بحيث يتميز مشروع تحفيظ كتاب الله باستمرارية التقويم طوال العام من خلال الاختبارات الشهرية واختبارات نهاية الفصول قصد تشخيص جوانب القوة والصفوف أول بأول على النحو التالي:

  - الاختبارات والتقويم الشهري:

كما ذكر في دليل المدرسة القرآنية:

تجرى تسع تقويمات شهرية طوال السنة الدراسية بمعدل ثلاثة تقويمات لكل فصل.

- تجرى 3 اختبارات فصلية موحدة بين المدارس القرآنية لجمعية الإرشاد و الإصلاح في السنة "ديسمبر، مارس، جوان"
- المواد التي يمتحن فيها الطالب هي كالآتي: القرآن الكريم، الحديث النبوي، أحكام التجويد، الفقه، اللغة العربية.(أنظر الملحق ص 18)

[1]- مؤسسة المنتدى الاسلامي، مرجع سابق ذكره، ص61.

- إقامة المسابقات بين التلاميذ في المقادير المحفوظة سواء كانت فردية والنتيجة من درجات، أو بين التلاميذ بتقسيمهم إلى مجموعات بشرط أن يتكرر التلميذ في مجموعته وقد يبقى أحد من أفراد المجموعة لم يمثل المجموعة بعد، ويمكن أن تكون هذه المسابقة أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية وذلك حسب عدد التلاميذ وتقرير المدرس
- التشجيع المعنوي والمادي لمن حفظ حفظا جيدا من التلاميذ، وذلك من تمكينه من القراءة، كمثال من قراءة تلاميذ الحلقة على جماعة المسجد وإعطاء التلميذ هدية بعد ذلك وإبلاغ ولي أمره بوجود حفظه ومطالبته بمكافئته وتشجيعه وترشحه لزيارة معلم من معالم الميلاد، أو أحد طلبة العلم أو الذهاب في رحلة للنزهة ونحوها، إضافة إلى بث روح التنافس بين صديقين أو أكثر في المراجعة.[1]

5-أهداف التعليم القرآني:

لقد أدت المدارس القرآنية دورا هاما في تنشئة الأجيال ، وتحفيظهم القرآن الكريم، وبعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب عبر العصور والفضل في بقاء المقومات الشخصية الجزائرية يعود إلى التعليم القرآني بمعاهده المختلفة، ولا تزال هذه المؤسسات موجودة إلى يومنا هذا تستقبل الأطفال لتنشئتهم ولتحفيظهم، فهي تقوم بدور تربوي فعال ومعاصر من خلال تنمية جوانب شخصيتهم سواء تربويا أو نفسيا أو اجتماعيا أو عقلي. بحيث تساهم بدرجة كبيرة في إعداد هؤلاء الأطفال لبرامج المدرسة.

أن الهدف الأساسي من المدرسة القرآنية حاليا هو تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم القراءة والكتابة والحساب ويهدف التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري إلى:

[1]- مؤسسة المنتدى الاسلامي،مرج سابق ذكره، ص 63.

1- تمسك النشأ بالقرآن الكريم حفظا واستظهارا وحسن تلاوة وفق قراءة نافعة، والتعود على القراءة الجيدة يجعل التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار والاصغاء فتنموا لديهم قيم التواصل مع الآخرين.

2 ـ تعويد النشئ تدبر معاني القرآن الكريمة ، و التعرف على احكامه استعدادا للفهم والتطبيق، فمن خلال هذا التدبر، يكتسب التلميذ القيم الأخلاقية الإيجابية التي تجعله عضوا فاعلا و صالحا في المجتمع.[1]

[1] - زيرق دحمان، **دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، بسكرة، الجزائر، 2011-2012، ص22

- **الخلاصة:**

نستخلص من هذا الفصل أن المدارس القرآنية أدت دورا هاما في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم وبعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب عبر العصور.

والبقاء في مقومات الشخصية الجزائرية يعود إلى التعليم القرآني بمعاهده المختلفة. ولا تزال هذه المؤسسات موجودة إلى يومنا هذا تستقبل الصغار لتنشئتهم وتحفيظهم القرآن الكريم ولتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب. فتقوم بدور تربوي فعال معاصر. وهو تحضيرهم للدخول المدرسي الرسمي. فأصبحت المدارس القرآنية القرأنية اليوم تقوم بالتعليم التحضيري كغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى، وتكون الأجيال من كل جوانب شخصيتهم سواء تربويا ونفسيا واجتماعيا وأخلاقيا وعقليا، وتساهم في تربية الصغار لاستقبال برامج المدرسة الابتدائية.

- **تمهيد:**

يمثل هذا الفصل قاعدة الاقلاع في تناول الموضوع ضمن صورته الامبريقية ولقد تطرقنا فيما سبق إلى تقديم الموضوع الخاص بالدراسة، ومن هذا المنطلق سنتطرق في هذا الفصل إلى الاجراءات المنهجية المتبعة وطرق و طرق ووسائل البحث المناسبة والمتبناة من أجل تحقيق النتيجة وذلك من خلال التأكيد على دور المدرسة القرآنية في حفظ القرآن ومدى أثيرها على الطفل في كسب اللغة والأخلاق وقيم المجتمع الدينية والربوية.

ومن أجل الاكيد على دور المدرسة القرآنية كانت وجهتنا نحو مدرستين لتعليم و حفظ القرآن الكريم بولاية مستغانم علما أنه لم يحالفنا الحظ للدراسة في أكثر من مدرسة قرآنية، إلا أنه تم استقبالنا من طرف مدرستين فقط، واللتان فتحتا لنا أبوابهما من شهر فيفري إلى شهر أفريل 2017، وهذا ما سيتم عرضه في هذا الفصل.

1- السن

الجدول رقم 01: يمثل سن وجنس المبحوثين .

الجنس / السن	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
10 -5	1	3,33	5	16,66	6	20
15 -11	3	10	7	23,33	10	33,33
20 -16	6	20	8	26,66	14	46,66
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 المتمثل في سن و جنس المبحوثين أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور و التي تقدر بـ: 66,66% و هذا ما يعكسه النظام التعليمي الرسمي فب المدرسة و هو ظاهرة تمدرس الأنثى، والذي انتقل بشكل طبيعي إلى المدرسة القرآنية .و لاحظنا أيضا أن كلما ارتفع سن المبحوثين كلما زاد انخراطهم بالمدرسة القرآنية، حيث نسبة "فئة" [16-20] هي تقارب نصف العينة و لهاذا كلما ارتفع السن كان أكثر إدراكا و قدرا على حفظ القرآن الكريم، وهذا يتماشى مع الجدية في ممارسة التعاليم الدينية كالصلاة و الصوم و أثرها على الأخلاق خاصة.

2-المستوى الدراسي

جدول 02: يمثل المستوى الدراسي للمبحوثين.

الجنس / المستوى الدراسي للمبحوثين	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
مستوى الابتدائي	1	3,33	4	13,33	5	16,66
مستوى المتوسط	3	10	10	33,33	13	43,33
مستوى الثانوي	6	20	6	20	12	40
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم02المتمثل في المستوى الدراسي للمبحوثين أن نسبة الإناث أكبر نسبة من نسبة الذكور، والتي تقدر بـ: 66،66% و هذا نظرا لما يعكسه النظام التعليمي الرسمي في المدرسة النظامية و هو ظاهرة تخوف الأنثى في مسارها الدراسي على الذكر انتقل بشكل طبيعي إلى المدرسة القرآنية.

ولاحظنا أيضا كلما ارتفع المستوى الدراسي للمبحوثين كلما زاد تحصيلهم في التعليم القرآني بالنسبة للأنثى ، وهذا نظرا لأنها دائما تطمح للأفضل و هذا ما تحققه الأنثى اليوم من خلال دورها الفعال في المجتمع ، فهي تحاول دائما أن ترقى إلى المستوى

الأعلى عكس الذكر دائما في حالة يأس و تشاؤم و هذا ما أدى إلى العزوف عن الدراسة.

3-الاقامة

جدول رقم 03: يمثل إقامة المبحوثين

الجنس / إقامة المبحوثين	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
وسط المدينة	6	20	12	40	18	60
ضواحيها	4	13,33	7	23,33	11	36,33
خارج المدينة	0	0	1	3,33	1	3,33
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03: والمتمثل في إقامة المبحوثين أن أغلب المبحوثين قاطنين بالقرب من المدرسة القرآنية بنسبة:60 % وهذا ما ذكرناه في السابق أن كلما كانت المدرسة القرآنية قريبة كلما كان إقبال عليها أكثر وتشجيع لهم.

كما لاحظنا أن بعض المبحوثين قاطنين بضواحيها التي قدرت نسبتهم بـ: 36,66% بالرغم من بعد المسافة إلا أن هناك جهد مبذول من طرفهم نظرا لأهمية هذا التعليم القرآني بغض النظر عن الصعوبات التي يواجهونها في الالتحاق بالمدرسة القرآنية.

صرحت الأم 1 السن 45 سنة:"ما دام أنا نسكن حذا المدرسة القرآنية علاه نخلي ولدي يلعب برا je préfère المدرسة القرآنية ولا الزونقة ما يتلم ما يربى الحمد لله داخل هذه المدرسة يتلم وراه في لأمان".[1]

4-الأصل الاجتماعي

جدول رقم04: المستوى المهني للأب

الجنس / المستوى المهني	الأب	
	تكرار	%
إطار	5	18,51
موظف	6	22,22
تاجر	4	14,81
صرفي	3	11,11
عامل	7	33,3
المجموع	27	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04: والمتمثل في المستوى المهني للأب أن ارتفاع نسبة الأب العامل قدرت بـ: 33,3% وهو الذي يحرص على إدماج أبنائه في المدرسة القرآنية وهذا راجع لتطلعاته نحو مستقبل زاهر لأبنائه الذي يرتبط مباشرة بالجانب المادي الذي أصبح هو الآخر عامل أساسي للإقبال على التعليم القرآني وذلك نظرا لما يتوقعه الآباء من هذا التعليم في الخروج بشهادات تمكنهم من العمل في المستقبل للعيش برفهي وكرامة.

[1]- تمت هذه المقابلة 2يوم 04أفريل 2017 بحي ريزانفيل.

ولاحظنا كذلك كلما انخفض المستوى المهني كلما كان الاقبال على المدرسة القرآنية أكثر عكس الموظف الذي قدرت نسبته بـ: 22,22% وذلك لاستقرار الجانب المادي.

5-الأصل الاجتماعي

جدول رقم05: يمثل المستوى المهني للأم

الجنس / المستوى المهني	الأم	
	تكرار	%
إطار	3	10,34
عاملة	9	31,03
لا تعمل	17	58,62
المجموع	29	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05: والمتمثل في المستوى المهني للأم أن نسبة الأم الغير العاملة مرتفعة والتي قدرت بـ: 58,62% هي المشجعة لدمج أطفالها في المدرسة القرآنية وذلك راجع لتطلعاتها نحو المستقبل لأطفالها لتحقيق الأفضل والتي هي عجزت عن تحقيقه لنفسها وللمجتمع محاولة منها إعداد نخبة للمجتمع حتى تفيد وتستفيد.

ولاحظنا كذلك كلما كانت الأم لا تعمل كلما كان إصرارها على دمج أطفالها في التعليم القرآني وذلك راجع إلى تطلعاتها نحو آفاق جديدة لهم.

ولاحظنا كذلك أن نسبة الأم العاملة قدرت بـ: 31,03% هي الأخرى تسعى إلى دمج أطفالها في المدرسة القرآنية وذلك لعدم فراغ الوقت بحكم تعدد المسؤوليات في الاهتمام بأطفالها عكس الأم الماكثة في البيت فهي ترى أن المدرسة القرآنية هي الوحيدة القادرة على تقاسم هذه المسؤوليات معها والتخفيف عنها من الضغوطات التي تواجهها داخل وخارج المنزل.

كما صرحت الأم 3 السن 32 " أنا خدامة وما نقدرش لبنتي donc دخلتها للمدرسة La créche c'est mieux نقصت عليا مسؤولية وأنا نفضل المدرسة القرآنية على نصرف دراهم وما تتعلم والو غير اللعب".[1]

[1]- تمت هذه المقابلة 3 يوم 7 أفريل 2017 بحي 5 جويلية.

6-الأصل الاجتماعي

جدول رقم 06: يمثل المستوى الدراسي للأب.

الجنس / المستوى الدراسي	الأب	
	تكرار	%
أمي	2	7,40
ابتدائي	2	7,40
متوسط	7	25,92
ثانوي	5	18,51
جامعي	9	33,33
حالات أخرى	2	7,40
المجموع	27	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06: و المتمثل في المستوى الدراسي للأب أن نسبة الآباء ذوي المستوى الدراسي العالي قدرت بـ: 33,33% هو السبب في إدماج أطفالهم في المدرسة القرآنية وذلك رائع بسبب الوعي الثقافي المرتفع لقيمة التعليم القرآني في حياة أطفالهم وفائدته على المجتمع وعليه حتى يكون فاعل اجتماعي فعال فيه.

ولاحظنا كلما ارتفع المستوى الدراسي أكثر كلما كان الوعي الثقافي أكبر وحافز للإقبال على التعليم لقرآني وإدراكهم لإيجابيات هذا التعليم في لحياة الدني والآخرة.

7-الأصل الاجتماعي

جدول رقم 07: يمثل المستوى الدراسي للأم

الجنس / المستوى الدراسي	الأم	
	تكرار	%
أمية	5	17,24
ابتدائي	5	17,24
متوسط	6	20,68
ثانوي	6	20,68
جامعي	7	24,13
المجموع	29	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07: والمتمثل في المستوى الدراسي للأم أن نسبة الأمهات ذات المستوى الدراسي العالي والتي قدرت بـ: 24,13% هي السبب في إدماج أطفالهم في المدرسة القرآنية وذلك راجع بسبب الوعي الثقافي للأم لأهمية التعليم القرآني وذلك من أجل الوصول إلى المستوى الجيد كمستواها أو أكثر.

ولاحظنا ذلك كلما كان المستولى الدراسي أكبر كلما كان الوعي الثقافي أكبر بأهمية هذا التعليم من أنه القاعدة الأساسية للتمهيد للنظام التعليمي الرسمي لتجاوز العراقيل التي يواجهها التلميذ أثناء مساره الدراسي النظامي

8- انخراط المبحوث في المدرسة القرآنية

جدول رقم 08: قرار الانخراط في المدرسة القرآنية

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أنت	3	10	4	13,33	7	23,33
الأب	2	6,66	4	13,33	6	19,99
الأم	5	16,66	4	13,33	9	29,99
تقليد الآخرتي	0	0	8	26,66	8	26,66
إجابة	0	0	0	0	0	0
أخرى	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 08: المتمثل في قرار انخراط المبحوثين في المدرسة القرآنية التحاق الذكر إلى المدرسة القرآنية تحت تأثير الأم بسبب ما تعاني من صعوبات في تربيته ، و التي ترى أن هذه المدرسة القرآنية تمده بسلوكات تهذيبية كالانضباط و ذلك بنسبة 16،66% و هذا ما يؤكده لنا الأستاذ بكراوي عبد العالي في مقال عن المدرسة القرآنية تحت عنوان " دور مدارس الاقراء في الحد من ظاهرة العنف " و اعتبر أن المدرسة القرآنية لها دور فعال و مهم للغاية في تربية النشئ الصاعد ، و من المفترض أن تكمل دورة الأسرة من أجل رعاية البذرة الطيبة و اعتبر أن العنف ظاهرة اجتماعية نفسية متعددة الأبعاد لها آثار سلبية نظيرة على الفرد و المجتمع ، و لذلك جاء دور المدرسة القرآنية للحد من قطع هذه الظاهرة عن

طريق تهذيب و انضباط سلوك الأفراد من خلال حفظ القرءان الذي يتحدث و يحذر من أذية الآخرين.

تصريح الامهات:

ومن خلال بحثنا الميداني لعينة من الأمهات توصلنا معهن للتصريح الآتي: الأ4 السن 30سنة:" ولدي مشيطني فالدار يخرب بزاف وقبيح باش تهنيت منو دخلتو للمدرسة القرآنية وثاني باش يتعلم يقرى باش كي يدخل ليكول ما نبقاش نعلم فيه Dja يكون متعلم الحروف والسور في المدرسة القرآنية"[1]

بينما صرحت أم أخر5 السن 36سنة "أنا مريضة و ولدي قبيح يغير من أخته وولى يروح ليها مطقتلهمش أرسلتوا للمدرسة القرآنية يقرى ويلهى شوية ويتعلم En mêm temps."[2]

[1]- تمت هذه المقابلة 4 يوم 01أفريل 2017 بحي شمومة الجديدة.
[2]- تمت هذه المقابلة 5 يوم 10أفريل2017 بحي برايس عبد الرحمن

9-انخراط المبحوث في المدرسة القرآنية

جدول رقم 09: قرب المدرسة القرآنية بالنسبة للمبحوثين

الجنس / قرب المدرسة بالنسبة للمبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	7	23,33	17	56,66	24	79,99
لا	3	10	3	10	6	20
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم09: والمتمثل في قرب المدرسة القرآنية بالنسبة للمبحوثين أن كل ما كانت المدرسة القرآنية قريبة كانت حافزا لإقبال التلاميذ عليها، وأن كل ما كان الجهد أقل كلما كان الاقبال حافزا عليها، ويتزايد الاقبال على التعليم القرآني، وذلك راجع لمجانية التعليم في الجزائر، وذلك من خلال ما قامت بدراسته جريدة المحور يوم 22 مارس2017 لمجانية التعليم حيث صرح وزير الشؤون الدينية والأوقاف "محمد عيسى" أن هذا النوع من التعليم هدفه التبشير الديني، وأكد في تصريحه لقناة تلفزيونية خاصة، أنه تم وضع مراقبين ومفتشين من أجل الاطلاع

على ما يجري فيها بحكم أن مدارس حفظ القرآن أصبحت تجارة رغم أن الدولة توفر التعليم القرآني مجانا لأبنائها وتكوين أساتذة توفر لهم التعليم الجيد.

10-التحاق المبحوث بالمدرسة القرآنية

جدول رقم 10: يمثل فترات الالتحاق بالمدرسة القرآنية

الجنس / فترات الالتحاق	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
العطلة	10	33,33	16	53,33	26	86,66
صباحا	0	0	1	3,33	1	3,33
مساء	0	0	3	10	3	10
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10: والمتمثل في فترات الالتحاق بالمدرسة القرآنية أثناء العطلة بنسبة 86,66 % وهي أكثر من الأيام الأخرى بسبب انشغالهم بالنظام التعليمي الرسمي، في المدرسة حتى لا يكون إهمالهم من طرفهم. وكذلك العمل بالنظام الرسمي المتمثل في عدم الغياب إلا ولهذا يفضلون العطلة بسبب أوقات الفراغ، حتى يكون التوازن بين التعليم القرآني والتعليم النظامي المدرسي، وينقسم النظام في العطلة كالتالي:

1- أثناء الموسم الدراسي النظامي الفترة تمتد إلى ساعتين

فترة مسائية من الساعة(16:00) إلى (18:00)

فترات العطل وأيام السبت:

فترة صباحية من الساعة(9:00) إلى (11:00) للحفظ

فترة مسائية من الساعة (16:00) إلى (18:00) لمراجعة البرنامج

2- الفصل الصيفي:

فترة صباحية من الساعة: (8:00) إلى الساعة (10:00) للحفظ.

فترة مسائية من الساعة (16:00) إلى الساعة (18:00) للمراجعة والحفظ[1]

11-انخراط المبحوث في المدرسة القرآنية

جدول رقم 11: يمثل تاريخ الانخراط في المدرسة القرآنية

الجنس / سنوات الانخراط	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
من سنة إلى سنتين	3	10	6	20	9	30
من 3إلى 5 سنوات	3	10	8	26,66	11	36,66
من 6إلى 10 سنوات	4	13,33	5	16,66	9	29,99
أكثر من 10سنوات	0	0	1	3,33	01	3,33
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم11 : المتمثل في تاريخ الانخراط في المدرسة القرآنية للمبحوثين أن سنوات انخراط الأنثى أكثر من سنوات انخراط الذكور وذلك دليل على حبها للتعليم القرآني في حين أن الذكر لا يبالي بالتعليم القرآني وإهماله له. وكما لاحظنا كذلك أن الأقدمية في سنوات الانخراط في المدرسة القرآنية تعتبر مؤشر ودليل على حفظ أكبر عدد وجزء من القرآن الكريم، واستعابه أكثر وأكثر ويظهر تأثيره على الحفاظ لكتاب الله عز وجل حتى ختمه وترسيخه في الذاكرة.

[1] أنظر الملحق ص 18

12-مقدار الحفظ للمبحوث

جدول رقم 12: يمثل عدد الأحزاب التي حفظها المبحوثين

الجنس / عدد الأحزاب	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
بعض الآيات القرآنية	1	03,33	1	03,33	2	6,99
من حزب إلى 3 أحزاب	4	13,33	5	16,66	9	57,76
من 4 إلى 7 أحزاب	2	6,66	9	30	11	28,86
من 9 إلى 12 حزب	1	3,33	3	11,10	4	14,43
من 13 إلى 20 حزب	1	3,33	1	3,33	2	14,43
من 21 فما فوق	1	3,33	1	3,33	2	14,43
المجمع	10	33,31	20	67,75	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 12: المتمثل في حفظ عدد الأحزاب عند المبحوثين وحتلت أكثر نسبة بـ: 67,75 عند الأنثى وهذا ما يدل من تفوقها على الذكر، وقدرتها

على الحفظ لأكبر عدد من الأحزاب وهذا يرجع لانضباطها وأكثر فاعليتها في التركيز والمواظبة وحب الدراسة.

وفي تصريح للأم 6 السن 45 سنة:"ابنتي لديها قدرات في الحفظ لدلك دخولها المدرسة القرآنية أردت من أن يكون مثل أبيها حافظ وخاتم للقرآن الكريم[1]

وفي تصريح آخر للأم7 السن45 سنة:" بنتي كانت تحب وتسمع سماع القرآن وترقد عليه لذلك لديها قدرات بسيطة في الحفظ".[2]

13- استفادة المبحوثين من المدرسة القرآنية حسب الترتيب.

من خلال المبحوثين كان ترتيب الاجابات للاستفادة من المدرسة القرآنية كالآتي:

اللغة العربية ثم الأخلاق والتربية ثم قيم بينة وبعدها الانضباط وأخيرا تنمية القدرات(الحفظ) إذ تبين لنا أن إجابة المبحوثين تقاسمت ما بين اللغة العربية و التأكيد على على الأخلاق والتربية والسلوك من خلال انخراط المبحوثين في المدرسة القرآنية فهي تجمع بين الجانب العلمي والروحاني فلا تقتصر على الحفظ فقط لقوله عز وجل في سورة الرعد الآية 28:(**الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)** ومن خلال كتاب الله عز وجل يتبين لنا ان التعليم القرآني ينمي الجانب الروحي ويطمئن النفس البشرية إلى ذلك وبعد أهداف التعليم القرآني كما ذكر في دليل المدرسة القرآنية في تحفيظ القرآن الكريم وتمسك النشأ به وتلم القراءة والكتابة والحساب عبر العصور كما جاء في تصريح إحدى الأمهات: الام8 السن 42 سنة:**"** دخلت ولدي في المدرسة القرآنية لا خاطرش نبغي ولدي يكون مثقف روحيا وفكريا، وكله صفات وأخلاق حميدة**"**.[3]

[1]- تمت المقابلة 6 يوم 5أفريل 2017 بحي ريزانفيل.
[2]- تمت المقابلة 7 يوم 5 أفريل 2017 بحي ريزانفيل.
[3]- تمت المقابلة 5 يوم: 9أفريل2017 بحي شمومة.

بينما صرحت الأم 9 السن 39 سنة:**"** بغيت يتعلم ويحفظ القرآن الكريم، ولأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية يساد ولدي باه يتعلم اللغة العربية ويحفظها**"**.[1]

وصرحت الام10 السن39 سنة:**"**أمنيتي يحفظ القرآن ويصبح إمام في المسجد**"**.[2]

14-مكانة المدرسة القرآنية

جدول رقم14: يمثل تفوق المبحوثين في الدراسة من خلال برنامج المدرسة القرآنية

الجنس / تفوق المبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	9	30	18	60	27	90
لا	1	3,33	2	6,66	3	9,99
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم14: المتمثل في تفوق المبحوثين في الدراسة من خلال برنامج المدرسة القرآنية أن نسبة المتفوقين قدرت ب:90% وهذه الأخيرة جسدت لنا الدور البارز والفعال للتعليم القرآني الذي يساعد الذي يساعد المبحوثين على تجاوز

[1]- تمت المقابلة 6 يوم: 9 أفريل2017بحي شمومة.
[2]- تمت المقابلة 7 يوم: 12 أفريل2017 بحي ريزانفيل.

الصعوبات التي يتلقاها في المدرسة النظامية في خلال تطوير المعارف والمهارات التقليدية بشكل إيجابي، وهذا ما يدل على أن برنامج المدرسة القرآنية، يتماشى مع برنامج المدرسة النظامية بطريقة تلقائية، مما يساعد على ذلك ويدعم المبحوثين وفي دراسة أجراها عبد الله المهيب تحت عنوان: **أساليب تعليم القرآن** حيث أكد من خلال دراسته أن الطلاب الذين يخضعون للتعليم القرآني أكثر نسبة وتفوق من الطلاب الذين لا يدرسون في مدارس الاقراء، وذلك يرجع إلى حفظهم وتعلمهم للغة والقراءة وغيرها وتراهم يتفوقون دائما في دروس الاسلامية والقراءة وهذا يرجع إلى كيب طاقة تستمد من القرآن الكريم[1]

[1] - عبد الله المهيب، أساليب تعليم القرآن الكريم، ص 12.

15- رأي المبحوث في معلم التعليم القرآني

جدول رقم15: يمثل أراء المبحوثين حول معلم التعليم القرآني على أساس الاختيار

الجنس / أراء المبحوثين	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
متفهم ونصوح ومتخلق	7	12,28	18	31,57	25	43,85
نشيط	4	7,01	9	15,78	13	22,79
طريقة بيداغوجية جيدة	2	3,50	9	15,78	11	18,28
يساعد في تجاوز الصعوبات	3	5,26	5	8,77	8	14,03
المجموع	16	28,05	41	71,9	57	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 15: والمتمثل أراء المبحوثين حول معلم التعليم القرآني حيث تبين أن إجابة المبحوثين تشارك في الصفات الخلقية (متفهم ونصوح ومتخلق)بنسبة: 43,85% وهذا دليل على أن نجاح العملية التعليمية داخل القسم تعتمد بالدرجة الأولى على الأخلاق وهذا ما يجعله قدوة حسنة لتلاميذه.

ولاحظنا كذلك أن إجابات المبحوثين تشاركت في الصفات العلمية (نشيط، طريقة بيداغوجية جيدة، يساعد في تجاوز الصعوبات)بنسبة 22,79وهذا ما يدل على التحصيل الجيد للتلاميذ

16-مكانة المدرسة القرآنية

جدول رقم 16: يمثل مدى نجاح نموذج المدرسة القرآنية بالنسبة للمبحوثين

السن / نجاح نموذج المدرسة القرآنية	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	10	33,33	20	66,66	30	100
لا	0	0	0	0	0	0
المجموع	10	33,33	20	66,66		100

نلاحظ من خلال الجدول رقم16: والمتمثل في مدى نجاح نموذج المدرسة القرآنية بالنسبة للمبحوثين والتي قدرت بـ: 100% هذا الذي يدل على تنافسها مع المدرسة النظامية لترقى إلى مستواها أو أكثر، وحتى تبرز مكانتها الاجتماعية وفي المجتمع وتحافظ عليها مثل بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية الذي يجعل منها مكملة

لأدوارهم في التربية والتعليم، والمحافظة على قيم ومعايير المجتمع، وسد ثغرات أدوار الأنساق الاجتماية في هذه المجتمعات.

ولكي نبرهن على مدى نجاح برنامج ونموذج المدرسة القرآنية حسب وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أجريت حوصلة لزيادة مدارس التعليم القرآني من سنة 1999 إلى 2013 فمثلا ولاية مستغانم عدد مدارس القرآن 29 مدرسة وقبل سنة 1999 كانت 21 مدرسة، ومن سنة 1999إلى 2013 زادت ب 8مدارس

17- مكانة المدرسة القرآنية

جدول رقم 17: يمثل نسبة تفضيل المدرسة القرآنية بالنسبة للمبحوثين.

الجنس / تفضيل المبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	7	23,33	17	56,66	24	79,99
لا	3	10	3	10	6	20
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول 17: المتمثل في نسبة تفضيل المدرسة القرآنية بالنسبة للمبحوثين التي قدرت بـ:79،99% مرتفعة.

نلاحظ من خلال الجدول رقم15: والمتمثل في نسبة تفضيل المدرسة القرآنية بالنسبة للمبحوثين التي قدرت بـ: 79,99% مرتفعة. الذي يدل على أنها مهددة لمسار التعليم

الرسمي مما يجعل منها هذا الاختبار مرحلة إجبارية على كل فرد للاندماج في المدرسة القرآنية من أجل تحصيل التعليم القرآني وتلقيته بصفة نظامية مماثلة تماما للنظام التعليمي الرسمي للمدرسة. وهذا نظرا لعدم تعرض المنخرط إلى الضغط المشهود في النظام الرسمي، والأوقات الطويلة للدراسة والمواد التعليمية، فتعتبر المدرسة القرآنية مجال متنفس للمبحوث وفي دراسة أجريت لجريدة المحور تحت عنوان: **المدارس القرآنية نفقات من إعانات المحسنين وتطلب الدعم من السلطات.**

تشهد المدارس القرآنية بالجزائر العاصمة إقبالا كبيرا من طرف الأطفال ويرجع هذا الاقبال إلى السمعة الجيدة التي تتميز بها المدرسة لأنه يحكمها الوازع الديني والعمل التطوعي وأصبح الأولياء يدمجون أبنائهم وذلك لارتفاع تكاليف دور الحضانة وأصبحت المدارس تتبع البرنامج الدراسي.[1]

[1]- جريدة المحور، «**المدارس القرآنية نفقات من إعانات المحسنين وتطلب الدعم من السلطات،**» 14 فيفري، 2016، ص 13.

18- أثر المدرسة القرآنية

جدول رقم 18: يبين نصائح المبحوثين لزملائهم في الالتحاق بالمدرسة القرآنية

الجنس / نصائح المبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	10	33,33	18	60	28	93,33
لا	0	0	2	6,66	2	0
المجموع	10	33,33	20	66,66	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم18: المتمثل في نصائح المبحوثين لزملائهم في الالتحاق بالمدرسة القرآنية وارتفاع النسبة التي قدرت بـ: 93,33% التي من خلالها تبين لنا تأثر المبحوثين بالمدرسة القرآنية وتعلقهم بها من خلال الأثر الإيجابي وذلك لكثرة فوائدها ومنافع التعليم القرآني في الحياة التي تعود على الفرد بصفة خاصة والمجتمع عامة.

- **خلاصة:**

نستخلص من خلال تحليل البيانات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة أن المدرسة القرآنية لها دور مهم في اكتساب المهارات المعرفية(القراءة، والكتابة، والحفظ) كما تعمل كذلك على إعداده من الناحية التربوية(قيم دينية، والأخلاقية والتربوية، وتنمية القدرات، الانضباط وإتقان اللغة العربية) وبذلك يمكن القول أنه تمت الاجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة. فقد تم التحقق من خلال النزول للميدان عن الافتراضات التي تم وضعها في الدراسة السوسيولوجية و التي تقر بتحقق الفرضيتين ألا و هي :كسب الأطفال المقدرة على اللغة العربيّة، وتعلّم القراءة والكتابة، تساعد المدرسة القرآنيّة في تنميّة القيم الأخلاقيّة والتربويّة.

لقد تبين من خلال درسنا أن للمدرسة القرنية دور مهم في نشئ الاجيال وتحفيظهم القرءآن الكريم لم يحمله من قيّم وكم ذكرنا في الفصل الأول من خلال دراسة كتاتيب النموذج التقليدي والذي طرقن فيه إلى معرفة ودراسة الكتاتيب قديما التي ارتكزت عل حفيظ القرءآن وليم الحروف بطريقة تقليدية، على عكس الفصل الثاني المدرسة القرآنية في العصر الحديث والتي تميزت بالحداثة والطور، أمّا فيما يخص الفصل الثالث تمثل في العمل الميداني والتي استملنا عيّنة من التلاميذ ومعلّمين للتّعليم القرءآنيّ والأولياء بحيث استخدمنا المقابلة والاستمارة لجمع كمّ هائل من المعلومات.

كما تبين لنا أنّ للمدرسة القرءآنية الفضل في بقاء مقوّمات الشخصية الجزائرية على مرّ العصور.

فلقد قامت بأدوار تربوية منذ الهد الاسلامي الأول إلى عصرنا هذا. إلاّ أنّ التغيّرات الجديدة التي حدثت في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية الاسلامية، ومع ازدياد عدد مدارس القرءآن التي أصبحت تغطي حاجات المجمع في استقبال التلاميذ ممّا جعل الاقبال على المدارس القرءآنية.

استنتجنا من خلال الدراسات والعمل الميداني أن الفرضية الأولى "كسب الأطفال المقدرة اللغوية وتعلم القراءة والكتابة" وهذا ما حققناه من خلال إجابات التلاميذ بالمدرسة القرآنية.

إضافة إلى صدق الفرضية الثانية الي تمثّلت في تنمية القيّم الأخلاقية والتربوية هي الاخرى تمّ صدقها وهذا ما بيّن لن أنّ المدارس القرءآنية تطمح دئما الى آفاق جديدة في المستقبل وهذا ما أدّى بها إلى رواج كبير في المجتمع ما دفع الاولياء الاقبال عليها بكثرة ممّا جعلها ذات طابع حديث ونشيط في يومنا هذا في ظلّ التغيّرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع. وعلى الاولياء والقائمين على مدارس القرءآن إحياء دورها التربوي والمحافظة عليها، من خلال نشرها وتشجيع

فتحها في مختلف الاحياء ليتمكن الابناء من ارتيادها والحرص على بقائها كإرث تاريخي وإسلاميّ ففي تعلّم القرءآن كل الثّوابت والقيّ الاجتماعية التي تنمّي شخصية المتعلّمين وتحافظ عليهم في زمن يتعرّض فيه المجتمع الاسلامي للاضطهاد والتشتت وإنّ هذه الدراسة ستفتح آفاق جديدة لمجال البحث جدير بالدراسة خاصّة في مجال علم الاجتماع التربوي، وايضا عدّ المدرسة القرءآنية مجال خلقي ديني محض بشكل حديث، ويساير ما تشهده المجتمعات الاسلامية من حداثة وعولمة لهذا أصبح التوافد عليها بشكل ملحوظ من طرف الاولياء خاصّة أنّها

تأخذ نموذج المؤسسات الرسمية بعيدة عن المسجد والحفظ التقليدي الذي كان يتّسم بالتكرار فقط بدون فهم معاني الدين.

قائمة المراجع:

المعاجم

أ

ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، 2001.

الكتب

ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 1883 – 1954، دار المغرب الاسلامي، ط1، بيروت – لبنان، د ت.

ت

تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، ط5، خاص عن وزارة المجاهدين.

م

مؤسسة المنتدى الاسلامي: المدارس والكتاتيب القرءآنية وقفات تربوية وإدارية، الرياض السعودية، ب ك.

ع

عبد الله مهيب: أساليب تعليم القرءآن الكريم، مكتبة الانجلو، الاسكندرية، مصر، ط1، 1955.

عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات النظرية في علم الاجتماع، سلسلة العالم المعرفة 203، الكويت، دط، 1981.

ي

يحي بوعزيز: المساجد العتيقة في الغرب الجزائري،ط1، منشورات ANP ، الابيار، الجزائر.

المجلات

أ

ابن رحاب الله نذير وآخرون: المدارس القرءآنية بين الواقع والتطلّعات، رسالة المسجد، ع10، سبتمبر- اكتوبر، 2015.

آسيا بالحوسيرحوي: وضع التعليم غداة التعليم الفرنسي، جمة مولود معمري، تيزي وزو، ع7، ديسمبر2007.

م

مختارية تراري:التعليم في الكتايب القرءآنية في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مجلة الانثربولوجيا والعلوم الاجتماعية، 7، وهران، الجزائر.

ك

كمال قدة: القراءة والاقراء في العصر الحديث، مجلة رسالة المسجد، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ع، 7 سبتمبر- اكتوبر 2015.

و

وزارة الشؤون الدينية والاوقاف: مقال حول القراءة ومدارس الاقراء في الجزائر، 3 سبتمبر 2013.

وزارة الشؤون الدينية والاوقاف: ظاهرة الغلو في التفكير إشكالية العنف المصطلح والمفهوم، مدونة الاقراء الجزائرية، ع5، نوفمبر 2007.

ي

يحي الم: " من الكتاتيب القرءآنية إلى المدارس الحديثة حيث في النشأة وجدل التحديث والأصيل"، 22 ماي.

الجرائد

جريدة المحور: المدارس القرءآنية نفقا من إعانات المحسنين طلب الدعم من السلطات، 14 فيفري 2016.

المقال

راغب السرجاني:ISLAMIC STORY.COM

اسمارة مخصّصة للأطفال

1- الجنس

2- السن

3- لمستوى الدراسي

4- مكان الاقامة

5- لوالدين

6- عمل الوالدين

7- المستوى الدراسي للولدين

8- من اتّخذ قرار انخراطك في المدرسة القرءآنية؟

أنت

الأب

الأم

قليد الآخرين

إجابة أخرى اذكرها:

9- هل المدرسة القرءآنية قريبة من المنزل؟ نعم لا

في حالة لا كم تبعد مسافتها تقريبا؟

10- هل تستعمل مواصلات؟

11- هل يرافقك إلى المدرسة القرءآنية أحد؟

- حدّد من هو:

12- متى تذهب إلى المدرسة القرءآنية في فترة المساء أو في العطلة؟

13- ما هو عدد الساعات التي تقضيها في المدرسة القرءآنية في الاسبوع؟

14- تاريخ الانخراط في المدرسة القرءآنية:

15- المستوى الذي تدرس به في المدرسة القرءآنية:

16- كم عدد الاحزاب التي تمّ حفظها؟

17- ماذا استفدت من المدرسة القرءآنية؟ رتّب هذه الاجابات

- اتقان اللغة العربية (قراءة وكتابة)
- تقنية الحفظ بطريقة أسرع والتركيز (تنمية قدرات الطفل)
- قيّم دينية
- أخلاق وتربية
- الانضباط

18- من غير حفظ القرءآن ما هي النشاطات التيتقومون بها؟

19- وكيف تقيّمها؟ مفيدة غير مفيدة

- إجابات أخرى اذكرها:

20- هل برنامج المدرسة القرءآنية ساعدك بشكل مباشر في التفوّق في دراستك؟ نعم لا

كيف ذالك:

21- هل توافق ما بين المدرسة أو المتوسطة أو الثانوية والمدرسة القرءآنية؟ نعم لا

- في حالة لا: لماذا؟

22- ما هو رأيك في معلّم المدرسة القرءآنية؟

- متفهّم
- نشيط
- طريقة بيداغوجية جيّدة

- متخلّق
- يساعد في تجاوز الصعوبات المدرسية
- ينصح

23- في حالة عدم القدرة على الحفظ بطريقة مستمرّة هل يعاقبك المعلّم؟ نعم لا

- في حالة نعم: ما هي الطريقة؟

24- هل صادفت بعض المشاكل في المدرسة القرءآنية؟ نعم لا

- في حالة نعم: حدّدها:

25- هل تعتقد انّ نموذج المدرسة القرآنية ناجح؟ نعم لا

- في كلا الاجابتين اذكر لماذا؟

26- وهل تفضّ المدرسة القرءآنية على المدرسة العادية؟ نعم لا

- ولماذاظ

27- هل تنصح زملائك في المدرسة أو المتوسطة أو الثانوية بالالتحاق بها؟ نعم لا

- ولماذا؟

دليل المقابلة للمدرس

س1: السن، المشوار الدراسي، الاقامة.

س2: ما هي الشروط التي تتوفر في المدرس للتعليم القرآني؟

س3:ما هي اللغة التي تتكلم بها مع تلاميذك؟

س4: ما هي طريقتك في التدريس، وهل هي طريقتك الشخصيو، وما الغرض منها؟

س5: ما هي الفئة التي تستقبلها المدرسة القرآنية؟

س6: ما هي الاهداف المتوخاة من التعليم القرآني اليوم؟

س7: هل أصبح اليوم مرحلة إجبارية؟

س8: ما هي المواد المقررة للتعليم القرآني اليوم؟

س9: ما هو التوزيع الزمني للمواد المقررة للتعليم القرآني؟ وهل تساعد التلاميذ المتمدرسين في المدرسة النظامية؟

س10: هل تمنح شهادة حفظ القرآن اليوم؟

س11: مما تتشكل هيئة التدريس اليوم بالمدرسة القرآنية؟ وهل تراقب المدرس؟

س12: ما هي شروط التحاق التلاميذ بالمدرسة القرآنية اليوم؟

س13: هل أصبحت المدرسة القرآنية اليوم مؤسسة نظامية؟

س14: تعرف الجزائر بعدة مناسبات دينية فما دور المدرسة القرآنية في مثل هذه المناسبات؟

دليل خاصة بأولياء التلاميذ

س1: السن، المستوى الدراسي، الاقامة، عدد الأطفال؟

س2: متى بدأت تفكر في دمج طفلك في المدرسة القرآنية؟ وما سبب ذلك؟

س3: ما هدفك المرجو من التعليم القرآني؟

س4: هل ترى أن لابنك مستقبل من هذا التعليم القرآني؟

س5: هل تحفز ابنك عليه؟ وكيف ذلك؟

س6: هل يحسن ابنك القراءة والكتابة؟

س7: هل يستطيع الحوار معك ببساطة؟

س8: هل يتحدث باللغة العربية الفصحى؟

س9: هل له فصاحة لسان؟

س10: في نظرك المدرسة القرآنية اليوم لها دور تمهيدي للتعليم الابتدائي؟

س11: ما دورها في تكوين شخصية طفلك؟

س12: في رأيك ما دور المدرسة القرآنية اليوم بالنسبة للعلاقات الأسرية والاجتماعية؟

س13: هل تساهم المدرسة القرآنية اليوم بدور فعال في تكوين نخبة من المجتمع.

الـــــفهـرس

إهداء

شكر وتقدير

مقدمـــــــــــة عامة.....01

- **الإطار النظري :.**

أولا: إشكاليّة الدراسة.....02

ثانيا: فرضيّات الدّراسة.....02

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع.....02

رابعا: المجال الزماني والمكاني.....03

خامسا: الدّراسات السّابقة.....04

- **الإطار المنهجي:**

أولا : منهجية الدراسة:.....04

ثانيا: العينة:.....04

ثالثا: صعوبات البحث:.....05

رابعا: فصول الدراسة.....05

- **الفصـــــــل الأول**
- **تمهيد:.....07**

I-مفهوم الكتاتيب.....08

1-التعريف اللغوي.....08

2-التعريف الاصطلاحي.....08

3-التعريف الاجرائي.....08

II -نشأة الكتاتيب.....09

1-أوضاع التعليم في الكتاتيب أثناء الاستعمار الفرنسي.....10

2-طرق ومناهج التعليم في الكتاتيب.....13

1-:خصائص التعليم الكتابي.....14

2-3-دور الكتاتيب في حفظ الهوية العربية الاسلاميّة.....15

الكتاتيب القرآنية: مزايا وسلبيات.....16

4-الهدف من الكتاتيب:.....17

-خلاصة

- الفصل الثاني
- تمهيد.....20

إماهية المدرسة القرآنية:.....21

1-1التعريف اللغوي.....21

1-2التعريف الاصطلاحي.....21

1-3التعريف بالمدرسة القرآنية في الجزائر.....21

II-1-مقومات شخصية عن المدرس: 22

1-1المقومات العقائدية.....22

1-2المقومات المتعلقة بالمظهر.....23

1-3المقومات المهنية.....23

III-طرق التدريس:.....25

1-الطريقة الجماعية.....25

1-2إيجابياتها.....25

2-2سلبياتها.....26

2-الطريقة الفردية.....26

1-2إيجابياتها.....27

2-2سلبياتها.....27

3-تنبيهات المدرس أثناء إشرافه على قيام التلاميذ بالمراجعة.....28

VIإدارة الحلقات.....29

1-توجيهات عامة لإدارة الحلقات.....29

2-من مشكلات حلقات تحفيظ القرآن الكريم.....30

1-2مشكلات خاصة بالمدرس.....30

2-2 مشكلات خاصة بالتلاميذ.....30

3-2مشكلات متعلقة بالبيئة.....31

4-2مشكلات متعلقة بالجهة المشرفة.....31

3-الطريقة المقترحة لتدريس القرآن في الحلقات.....33

1-الحالة الأولى.....33

2-الحالة الثانية.....33

المراجعة:.....34

أهمية المراجعة ومكانتها.....34

2-شروطها.....35

3-الأوقات المقترحة للمراجعة.....35

4-الأمور المشجعة للتلميذ على المراجعة:.....36

5-أهداف التعليم القرآني:.....37

- الخلاصة: 39
- الفصل الثالث
- تمهيد.....40

عرض البيانات وتحليلها واستنتاج النتائج.....40-62

- خلاصة.....63
- الخاتمة.....64
- قائمة المراجع.....66
- الملاحق